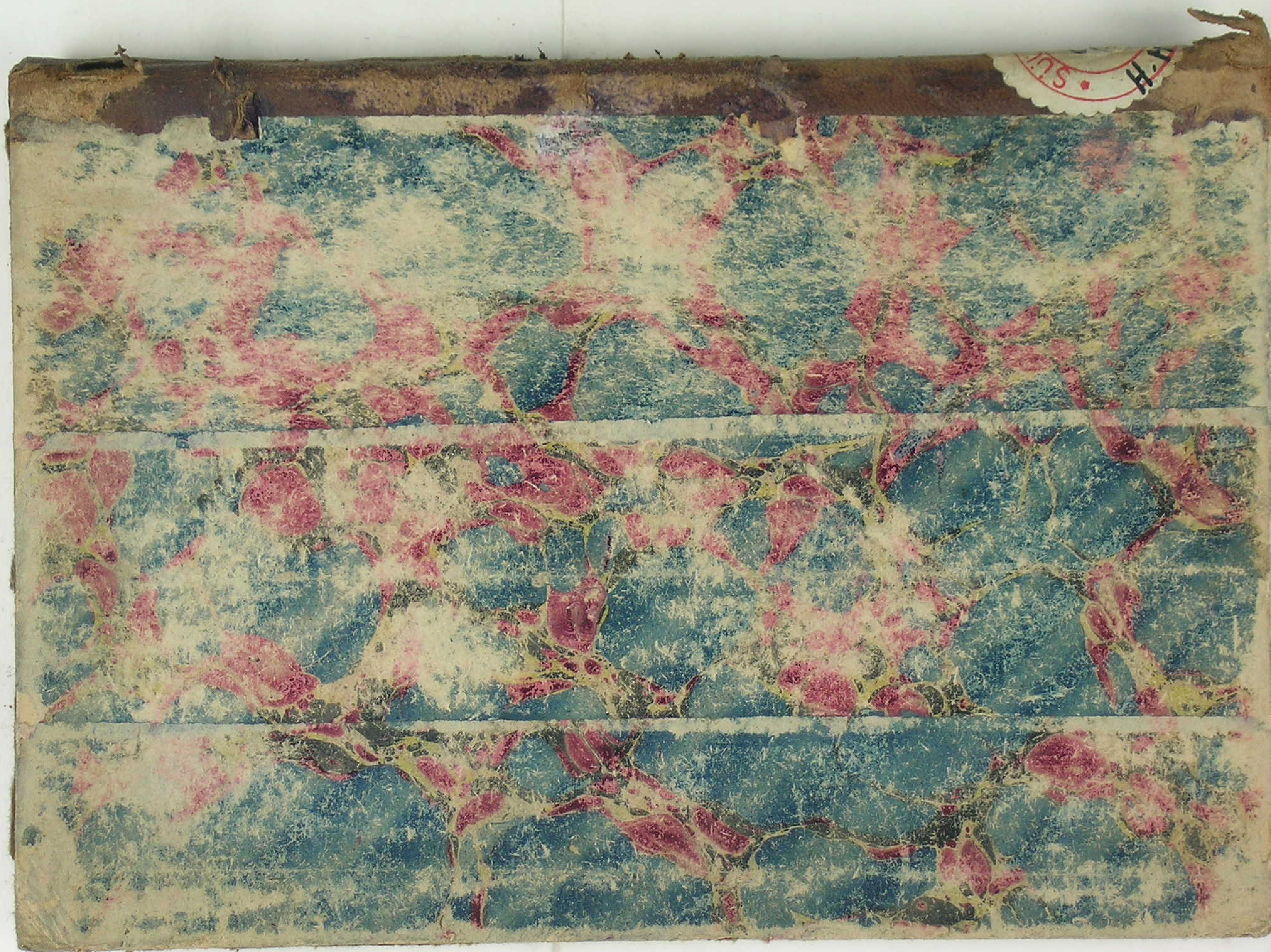
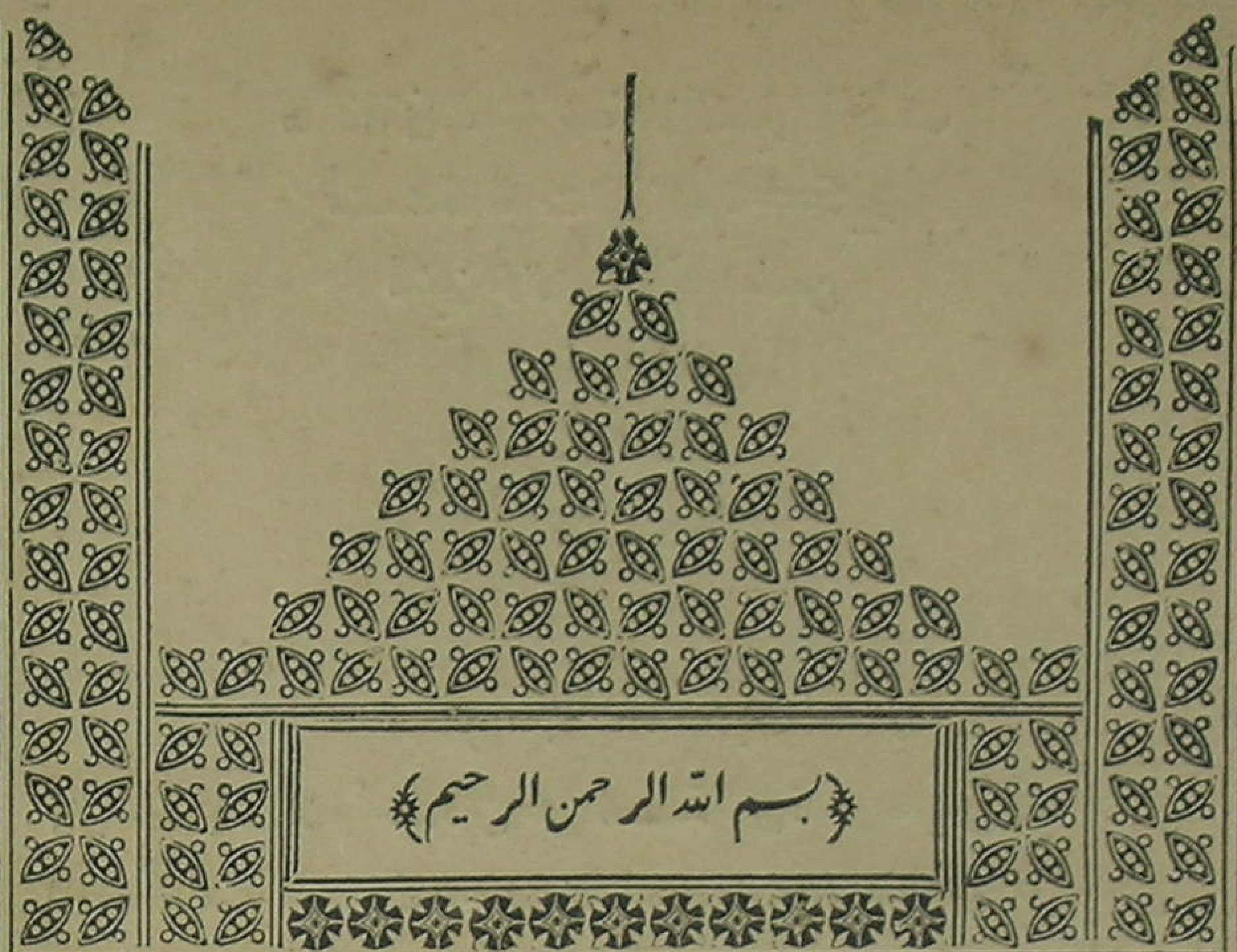


هـذا كتاب خلاصة الاكسير فى نسب
سـيدنا الغوث الرفاعى الكبير
للشيخ الامام على أبى الحسن
الواسطى الشافعى
رضى الله
عنـه

﴿ ترجمة المؤلف ﴾

قال شيخ الاسـلام أحمد بن حجر العسقلانى قدس سره فى كتابه الدرر الكامنة * ما نصه على بن الحسن بن أحمد الشافعى أبو الحسن الواسطى ذكر انه كان فى واقعة هلاكو ببغداد رضيعا ثم صحب الشيخ عز الدين الفاروثى وسمع من أمين الدين بن عساكر وقرأ القرآن ونظر فى الفقه وكان منجمعا متزهدا له كرامات وأحوال حج ستين حجة وجاور * قال الذهبى كان كبير الشان منقطع القرين منجمعا عن الناس ذا حظ من تهجد وتلاوة وصيام له كشف وحال وهو كلمة وفاق وله محبون يتغالون فى تعظيمه وكان على طريقة السلف فى العقيدة مات محرما ببدر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة رضى الله عنه آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾
(بالمطبعة الخيرية المنشأة بجوش عطى بجماليه)
(مصر المحمية سنة ١٣٠٦)
﴿ هجريه ﴾



الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات من الاعمال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وأكمل أهل الكمال * وعلى آله الذين هم أكرم العناصر والآل * وعلى أصحابه المتمسكين بسنته فى الاقوال والافعال *

﴿أما بعد﴾ فان جامع هذه الصحف المباركة العبد الفقير الى الله تعالى أبا الحسن على بن الحسن بن أحمد الواسطى وطنا ومنشأ الشافعى مذهبا * الرفاعى خرقة ومشربا عفا الله عنه * يقول سميت هذا الكتاب ﴿خلاصة الاكسير فى نسب سيدنا الغوث الرفاعى الكبير﴾ اقتصرت فيه على ذكر عمود هذا النسب الطاهر وفروعه أهل المآثر ولويت العنان عن الاطالة والتعميق بذكر جميع آل فاطمة عليها السلام والرضوان فان انساب آلها الكرام أفردها كثير من الاعيان وهذا الكتاب الجليل خدمة خاصة لنسب شيخنا بركة دهره قرة عين جدته الطهر البتول فى عصره ذى الهمة التى تجعل الصغير بعون الله كبيرا وتقلب بالانكسار التراب السفساف اكسيرا رب المجد الذى قصرت عن استيفاء حقه

المداح وصاحب العز الذى كمل بتقبيل يد حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى حضرة خفق عليه بها لواء الفخر والفلاح السيد أحمد محيى الدين أبى العباس بن أبى الحسن على شهاب الدين بن يحيى أبى أحمد الحسينى الشهير بالرفاعى البطائحى الواسطى العبيدى رضى الله تعالى عنه وعن آبائه الطاهرين ونفعنا بهم أجمعين ﴿وها أنا أشرع بذكر الاصل﴾ وأسلسل الفروع الى ان تنتهى ان شاء الله الى السيد المشار اليه والمعول عليه ثم أذكر بحول الله طبقة بيته المبارك الى زمننا هذا على طريق الايجاز والاختصار اكتفاء بشهرتهم التى سارت مسير الصبا فى الاقطار (اللهم) يامن يلجأ اليه كل ملهوف ويرجى من كرمه كل بر ومعروف يسر لنا أمورنا واشرح ببركة هذه العترة الطاهرة صدورنا واحشرنا معهم تحت لواء جدهم سيد الانام وكما تفضلت بالعون فى البدء فأحسن الختام آمين

﴿عقد قلادة هذا الحسب الباهر ويتيمة فرائد هذا النسب الطاهر جدهم الصادق الامين سيدنا ومولانا ونبينا أكمل المخلوقين وأشرف العالمين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين﴾

﴿ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين﴾ ثانى عشر شهر ربيع الاول المبارك عام الفيل وذلك بعد قدوم أصحاب الفيل بشهرين وستة أيام * قال ابن عباس رضى الله عنهما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مكحولا وكانت ولادته بعد وفاة والده السيد عبد الله الانور وقيل مات أبوه وله عليه الصلاة والسلام سنتان وأربعة أشهر وماتت والدته السيدة آمنة وهو ابن ستة أعوام ومات جده عبد المطلب شيبة الحمد شيخ الحرم وله ثمان سنين * وبعث صلى الله عليه وسلم الى كافة بنى آدم بل ولعوالم الجن أيضا وله أربعون سنة وتمكن بمكة شرفها الله بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وأياما ثم هاجر منها الى المدينة المنورة وأقام بها عشر سنين على الصحيح دخلها يوم الاثنين وقت الضحى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول * وتوفى عليه أفضل الصلاة

وأتم السلام ضحى يوم الاثنين ثانى عشر ليلة من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة المعظمة النبوية * ودفن فى بيته الكريم الذى قبض فيه * وأما فضائله ومعجزاته وأخباره وآثاره وأسراره وأطواره فالقلم عن ذكرها قاصر والعقل بها حائر كيف لا وقد جمع الله بجانبه العظيم ما تشتت فى الانبياء والمرسلين من الفضل والكمال والبهاء والجمال وصدق المقال وعزيز الحال والهيبة والجلال والعقل الوسيع والخلق الرفيع والمجد المنيع والطبع اللطيف والمشرب الشريف والعدل والاحسان والحياء والايمان والسودد والسلطان والحجة والبرهان والحكمة والبيان وهو شرف النوع الانسانى وعلة خلق العالم الروحانى وبركة الانبياء وسيد العقلاء وأعظم الرسل وصاحب أوضح السبل وأول المخلوقين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين المرضيين آمين

ماذا يقول الواصفون بشأنه * أو يشرح المتفنن المقدام
من بعد ما القرآن أعظم أمره * وأجاد وصف خصاله العلام

((وهو صلى الله عليه وسلم)) ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الحكيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان اليعربى الابراهيمى أشرف بقايا آل ابراهيم خليل الله جد الانبياء عليه وعليهم من الله أفضل الصلاة والسلام * وأمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة السالف ذكره فى نسبه عليه الصلاة والسلام * اعقب صلى الله عليه وسلم الطيب وهو الطاهر وزينب والقاسم وعبد الله وأم كلثوم والبتول فاطمة الزهراء وابراهيم وهو من مارية القبطية وجميع اخوته الطاهرين واخواته الطاهرات من خديجة رضوان الله وسلامه

عليهم أجمعين ((والنسب الطاهر أحمدى يتصل بسيدنا الرسول العظيم عليه أكمل الصلاة وأتم التسليم)) بواسطة بنته البضعة الزكية النبوية المرضية فاطمة الزهراء سيدة النساء حبيبة أبيها حبيب الرحمن أم الائمة الاعيان * ولدت الزهراء عليها السلام قبل المبعث بخمس سنين على الصحيح وزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بابن عمه الرضى الوفى التقى النقى الشريف الزكى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى اليوم السادس من ذى الحجة السنة الاولى من الهجرة * وولدت لعلى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم عليهم السلام وينتهى اليها النسب من الامامين السبطين الحسن والحسين فان من لم يكن من أولادهما فليس بفاطمى * ويكفى فى شأنها قول النبى الطاهر الزكى فاطمة روحى التى بين جنبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبنى وقال صلى الله عليه وسلم انما سميت ابنتى فاطمة لان الله تعالى فطمها وفطم من أحبها من النار * توفيت عليها السلام بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد أسرها انها أول أهله لحوقا به فسرت بذلك سلام الله عليها * واليها ينتهى النسب الشريف الرفاعى بواسطة ولدها الامام الهمام قرة عين شهداء الاسلام ريحانة النبى عليه الصلاة والسلام طاهر العرقين كريم العنصرين ماجد الحسبين شريف النسبين سبط سيد الكونين أحد الفرقدين ثانى القرطين شبل أسد الله محبوب جده حبيب الله الصابر على البلاء الذى بكت لمصيبته ملائكة السماء وحزن لما ألم به داخل القبر الاشرف امام الانبياء وجزعت لبليته قلوب الاولياء قمر الارض الذى خسف ببيداء كربلاء ولى الله المؤيد بالصبر الجلى والقرب السنى أمير المؤمنين أبى عبد الله الامام الحسين ابن الامام على عليه وعلى أبويه السلام الى يوم القيام * فأما أبوه الامام على فهو ابن أبى طالب بن عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم الخليفة الرابع أسد المعامع رب الصيت الشائع

والسيف القاطع والقلب الخاشع زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كريمته البتول الزهراء بأمر خالق الاشياء قال عليه الصلاة والسلام والذى بعثنى بالكرامة وخصنى بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين ان يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان ان تتزخرف والحور العين تتزين ثم أمرها ان ترقص فرقصت ثم أمر الطيور ان تغنى فغنت ثم أمر شجرة طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر ولما اهديت الزهراء عليها السلام لعلى كرم الله وجهه أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقربن أهلك حتى آتيكما فجاء صلى الله عليه وسلم فدعا باناء ماء فسمى فيه وقال ماشاء الله ان يقول ثم مسح صدر علىّ ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر فى مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك وروى أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ منه فأفرغه على علىّ عليه السلام * ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى نسلهما ونضح من الماء على رأس فاطمة عليها السلام وقال أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وروى ان عليا كان بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مرة فقال له ابشر يا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك فى السماء قبل ان أزوجك فى الارض * ولد الامام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام وهو أول هاشمى ولد من هاشميين فان أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها كانت كالوالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت معه وكان شاكرا لبرها * ولما توفيت كفنها عليه الصلاة والسلام بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر وعلى أمير المؤمنين هو أول من آمن بالله عز وجل ﴿ونص﴾ رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم توجهه الى تبوك على وزارة على بقوله أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فأوجب له تخصيص الوزارة لشهادة القرآن اخبارا عن موسى عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى ﴿واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى﴾ الآية وبعد ان تصدر على بساط الخلافة النبوية بقى منغصا ممتحنا الحصول الحصة من سر الآية فان النبى عليه الصلاة والسلام بقى ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها خائفا من ان لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعه عن المؤمنين وكذلك ابتلى أمير المؤمنين بالناكثين والمارقين والخوارج والباغين وهاجر من المدينة الى العراق * وكانت وفاته ليلة الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة أربعين من الهجرة قتيلا بسيف ابن ملجم لعنه الله وقضى نحبه سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه ممدوح الخصال مشكور الفعال ولا بدع فمناقبه السعيدة ومآثره الحميدة لا تحصى ولا تستقصى * ويعجبنى قول من قال فيه من قصيدة

كم كربة عن رسول الله فرجها * بسيفه وعتاق الخيل تطرد
بخيبر وحنين حين قربها * شوس الكماة ولم يوفوا بما وعدوا
ويوم بدر وفرسان الهياج على * الرمضاء صرعى ونار الحرب تتقد
وحين بات مبيت المصطفى وذوو الاضغان من حوله فى الدار ما رقدوا
حتى اذا ما بدا للفجر غرته * جدوا القتل رسول الله واجتهدوا
فحين قام اليهم سيف نقمته * ظلت فرائصهم للرعب ترتعد
أخو النبى وواقيه وناصره * غداة يشتبك المياد والزرد
فمن يعاديه فى يوم المعاد شقوا * ومن يواليه فى الدارين قد سعدوا

وقال فيه آخر

زوى عن الدنيا وعن متاعها * جنابه وأهمل استمتاعها
مدت اليه كفها فكفها * وناولته باعها فباعها

* ويكفيه مارواه الامام احمد فى مسنده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لولا ان تقول طوائف من أمتى فيك ماقالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لاتمر بملأ من المسلمين الا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ((وروى أبو نعيم رحمه الله)) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى مرحبا بسيد المؤمنين وامام المتقين * أعقب رضى الله عنه وعليه السلام ثمانية وعشرين ولدا ذكرا وأنثى وهم الحسن والحسين والمحسن الذى أسقط وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم وأمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى بأبى القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما بنت ربيعة والعباس وجعفر وعبد الله استشهدوا مع أخيهم الحسين بكربلاء أمهم أم البنين بنت حرام بن خالد ومحمد الاصغر المكنى بأبى بكر وعبد الله الشهيدان بكربلاء أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى أمه أسما بنت عميس الخثعمية وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى ونفيسة وزينب الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة المكناة بأم جعفر وامامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات شتى ((أما واسطة العقد فى عمود النسب الاحمدى المبارك من آل على المرتضى رضوان الله عليه وسلامه فهو سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه وعليه السلام)) قال علماء النسب ولد سنة أربع من الهجرة وقتل سنة احدى وستين وكان بين ولادة أخيه الحسن والحمل به خمسون يوما وقيل طهر واحد وأرضعته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن عباس * وعاش عليه السلام ستا وخمسين سنة وخمسة أشهر وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أمه الزهراء عليها السلام ست سنين ومع أمير المؤمنين عليه السلام أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين وكانت مدة امامته عشر سنين وأشهرا فى سنى

امامته كانت بقية ملك معاوية وفى أول ملك يزيد بن معاوية استشهد ولى الله وكان معاوية قد نقض شرط الحسن بعد موته وبايع لابنه يزيد وامتنع من بيعة الحسين وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فأعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنهم بايعوه وبقى الامر على ذلك الى أن مات معاوية فأرسل يزيد الى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان عامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الناس عامة وعلى الحسين وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمر خاصة وكان عبد الرحمن بن أبى بكر قد توفى فامتنع الحسين وعبد الله بن الزبير وسار الى مكة وتسامع أهل الكوفة بذلك فراسلوا الحسين وعزوه بنفسه فأرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثمانية عشر ألفا فأرسل الى الحسين يخبره بذلك فتوجه الى العراق فقتل يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم يوم السبت وروى انه كان يوم الاثنين عند الزوال سنة احدى وستين بكربلاء قتله عمر بن سعد وكان أمير الجيش من قبل عبد الله بن زياد لعنه الله وعبيد الله كان واليا على العراق من جهة يزيد لعنه الله لاخذ البيعة منه أو لقتله وجميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين نفسا من بنى عبد المطلب ومن سائر الناس منهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا قتلوا جميعا رضى الله عنهم وأرضاهم وقالوا عدة من قتل معه من أهل بيته وعشيرته ثمانية عشر نفسا فمن أولاد أمير المؤمنين عليه السلام العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وأبو بكر ومن أولاد الحسين على وعبد الله ومن بنى الحسن القاسم وأبو بكر وعبد الله ومن أولاد عبد الله بن جعفر الطيار محمد وعون ومن أولاد عقيل ابن أبى طالب عبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن ومحمد بن سعيد بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين فهؤلاء ثمانية عشر نفسا من بنى هاشم قتلوا معه وكلهم مدفونون مما يلى رجل الحسين عليه السلام فى مشهده حفر والهم حفرة وألقوهم جميعا فيها وسوى عليهم التراب الا

العباس بن على رضى الله عنه فأنه دفن فى موضع قتله على المياه وقبره ظاهر يزار وليس لقبور اخوته وأهله والذين سميناهم أثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين ويومئ الى الارض التى تحت رجليه بالسلام وعلى بن الحسين عليه السلام فى جملتهم ويقال انه أقربهم الى الحسين ＊ وأما أصحاب الحسين الذين قتلوا معه من سائر الناس فانهم دفنوا حوله وليس تعرف لهم أجداث على الحقيقة والتفصيل غير انه لا يشك أن الحائر يحيط بهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم وكان له ستة أولاد على الاكبر أمه شهربانو بنت يزدجرد وعلى الاصغر قتل مع أبيه أمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر أمه قضاعية وكان وفاته فى حياة أبيه الحسين ولا بقية له وعبد الله قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو فى حجر أبيه وسكينة وأمها رباب بنت امرئ القيس بن عدى وهى أم عبد الله أيضا وفاطمة أمها أم اسحق بنت طلحة بن عبد الله أيدنا الله ببركتهم ((والعقد فى العمود المبارك من ولد الحسين رضى الله تعالى عنه هو الامام زين العابدين على الاصغر سلام الله عليه)) كنيته أبو محمد ولقبه زين العابدين والسجاد ＊ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفى سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم السبت الثامن عشر من محرم ومرقده ببقيع الغرقد أمه شهربانو وقيل شاه زنان بنت يزدجرد ابن شهريار ＊ قال أبو عثمان الجاحظ فى رسالة صنفها فى فضائل بنى هاشم وأما على بن الحسين عليه السلام فلم أر الخارجى فى أمره الا كالشيعى ولم أر الشيعى الا كالمعتزلى ولم أر المعتزلى الا كالكيسانى ولم أر العامى الا كالخاصى ولم أر أحدا يمترى فى تفضيله ويشك فى تقديمه وكان له خمسة عشر ولدا أبو جعفر محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وأبو الحسين زيد الشهيد وعمر الاشرف أمهما أم ولد وعبد الله والحسن والحسين أمهم أم ولد والحسين الاصغر وسليمان وعبد الرحمن لام ولد وعلى الاصغر وكان أصغر ولد أبيه وخديجة أمهما أم ولد ومحمد الاصغر أمه

أم ولد وفاطمة وعلية وأم كلثوم وعقبه من ستة رجال محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلى الاصغر ((والعقد فى عمود النسب المقصود سيدنا الامام محمد الباقر)) قال العلماء كان الباقر عليه السلام نبيه الذكر عظيم القدر لم يظهر عن أحد فى عصره ما ظهر عنه من علم الدين والآثار والسنة والعلم بالله وروى عنه علماء الدين وأئمة التابعين وسادات فقهاء المسلمين ＊ وفيه يقول مالك الجهنى رحمه الله

اذا طلب الناس علم القرا ＊ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبى ＊ نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين ＊ جبال تورث علما جبالا

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة فى غرة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة وتوفى فى ذى الحجة بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة ودفن ببقيع الغرقد الى جانب أبيه زين العابدين وعمه الحسن بن على عليهم السلام ＊ روى عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فأقرأه منى السلام ＊ قال عطاء ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه ＊ قال محمد بن المنكدر ما كنت أرى مثل على بن الحسين يدع خلفا لفضله وغزارة علمه وحكمه حتى رأيت ابنه محمدا فأردت ان أعظه فوعظنى فقال له أصحابه بأى شئ وعظك قال خرجت الى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام

فقلت يا ابن رسول الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه
الحال فى طلب الدنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال فخلى عن الغلامين
من يده وقال لو جاءنى والله الموت وأنا فى هذه الحال جاءنى وأنا فى طاعة من
طاعات الله أكف بها نفسى عن الناس وانما كنت أخاف الموت وأنا على
معصية من معاصى الله تعالى فقال رحمك الله وهذا نائلك يا ابن رسول الله
أردت أن أعظك فوعظتنى * ومن كلامه عليه السلام ما شيب شئ بشئ
أحسن من علم بحلم وقد روى الناس من فضائله عليه السلام ومناقبه
مالا يعد ولا يحصى وكان له سبعة أولاد أبو عبد الله وجعفر الصادق وكان
به يكنى وعبد الله وأمهما فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر وابراهيم
وعبيد الله ورضى أمهم أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية وعلى وزينب
لام ولد وأم سلمة لام ولد ﴿والعقد الشريف فى عمود النسب الطاهر
المقصود سيدنا الامام جعفر الصادق عليه الرضوان والسلام﴾ كنيته
أبو عبد الله ولقبه الصادق * ولد رضى الله عنه بالمدينة يوم الجمعة عند
طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لليلة عشر بقين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وثمانين من الهجرة * وكانت أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر
وعاش خمسا وستين سنة منها مع جده زين العابدين اثنتا عشرة سنة
*وكانت مدة امامته أربعا وثلاثين سنة وقد نقل عنه الناس على اختلاف
مذاهبهم ودياناتهم من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان
وقد جمع اسمع الرواة عنه فكانوا أربعة آلاف رجل * استشهد ولى الله
الصادق ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته توفى يوم الاثنين النصف من
رجب ويقال توفى فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة * ودفن
بالبقيع مع أبيه وجده على بن الحسين وعمه الحسن بن على بن أبى طالب
رضوان الله عليهم * وقيل قتله المنصور أبو جعفر الدانيقى بالسم ويقال له
عمود الشرف * وكان له عشرة أولاد اسمعيل وعبد الله وأم فروة أمهم فاطمة

بنت

بنت الحسين الاثرم بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم
وموسى الكاظم الامام المعصوم رضى الله عنه واسحق المؤتمن ومحمد
الديباج لام ولد يقال لها حميدة البربرية وقال وعلى العريضى لام ولد
والعباس وأسماء وفاطمة لامهات أولاد شتى ﴿والعقد العالى فى عمود
النسب الشريف سيدنا الامام موسى الكاظم عليه السلام﴾ قال العلماء
هو صاحب الشان العظيم والفخر الجسيم كثير التهجد الجاد فى الاجتهاد
والمشهود له فى الكرامات المشهور بالعبادة والمواظب على الطاعات يبيت
الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه عليه
السلام وتجاوزه عن المعتدين عليه كان كاظما يجازى المسئ باحسانه
اليه ويقابل الجانى بعفوه عنه ولكثرة عبادته سمى بالعبد الصالح ويعرف
فى العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار
منها العقول وتقضى بان له قدم صدق عند الله لا يزول * ولادته عليه
السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل سنة تسع
وعشرين وذلك يوم الاحد وقيل الثلاثاء لثلاث ليال خلون من صفر أمه
أم ولد واسمها حميدة البربرية أخت صالح البربرى عمره عليه السلام خمس
وخمسون سنة منها مع أبيه الصادق عشرون سنة كان محبوسا مدة طويلة
من قبل الرشيد عشر سنين وشهرا وأياما * نقل عن الفضل بن الربيع أنه
أخبر عن أبيه الربيع ان المهدى لما حبس موسى بن جعفر عليهم السلام
وهو نائم ذات ليلة فرأى فى منامه على بن أبى طالب عليه السلام وهو
يقول (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم) قال
الربيع فأرسل الى ليلا فراعنى وخفت من ذلك فجئت اليه فاذا هو يقرأ
هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا فقال على الآن بموسى بن جعفر
فجئت به فعانقه وأجلسه الى جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين
على بن أبى طالب عليه السلام فى النوم يقرأ على كذا فتؤمنى على أن

لا تخرج على ولا على أحد من ولدى فقال لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى أهله الى المدينة قال الربيع فأحكمت أمره فما أصبح الا وهو فى الطريق * وفاته عليه السلام ببغداد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة مسموما مظلوما على الصحيح من الاخبار فى حبس السندى بن شاهك سقاه السم ودفن بمدينة السلام بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة بمقابر قريش سلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليه وكان لابى الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم الامام على موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات أولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وأحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن الاصغر والفضل وسليمان لامهات أولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى وأم جعفر ولبانة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم ورقية وحكيمة ورقية الصغرى وأم كلثوم وأم أبيها وكلثم * أعقب من أربعة عشر رجلا وهم الحسن والحسين وعلى الرضا وابراهيم المرتضى وزيد النار وعبد الله وعبيد الله والعباس وحمزة وجعفر وهرون واسحق واسمعيل ومحمد العابد ((والعقد النفيس من أولاد الكاظم فى عمود النسب الشريف سيدنا الامام ابراهيم المرتضى عليه الرحمة والسلام)) لقبه المجاب وأمه أم ولد اسمها نجية استولى على اليمن وامتدت حكومته الى الساحل وآخر القرن الشرقى من اليمن وحج بالناس فى عهد المأمون ولما انتصب خطيبا فى الحرم الشريف دعا للمأمون ولولى عهده الامام على الرضا ابن الكاظم عليهما السلام مات مسموما ببغداد سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة تسع بعد المائتين وقد قدم بغداد بعهد وثيق من المأمون ولكن الله يفعل ما يشاء * وقد أنشد حين لحده ابن السماك الفقيه

مات الامام المرتضى مسموما * وطوى الزمان فضائلا وعلوما
قد مات فى الزوراء مظلوما كما * أضحى أبوه بكربلا مظلوما
فالشمس تندب موته مصفرة * والبدر يلطم وجهه مغموما

كان أحد أئمة أهل البيت وكانوا يلقبونه الهادى الى الله * أعقب من ثلاثة رجال بلا خلاف موسى أبو سبحة الذى يقال له موسى الثانى وجعفر واسمعيل وقد قطع جماعة من النسابين بعدم العقب من اسمعيل وخالفهم الجمهور وقالوا بأن القول بقطع العقب من اسمعيل تسامح وخطأ واثم عظيم ((والعقد السنى فى عمود النسب الجليل من آل المرتضى هو السيد موسى الثانى ويقال له أبو سبحة وأبو يحيى)) وانما لقب بأبى سبحة لكثرة تسبيحه * كان سيدا جليلا خاشعا ورعا عارفا قدم بغداد مع أبيه واستوطنها وتوفى بها سنة عشر ومائتين * ودفن بمقابر قريش بالقرب من مرقد جده الكاظم * وله أعقاب وانتشار والبيت والعدد فى ولده وعقبه من ثمانية رجال أربعة منهم مقلون وأربعة مكثرون أما المقلون فعبد الله وعيسى وعلى وجعفر وأما المكثرون فمحمد الاعرج وأحمد الاكبر وابراهيم العسكرى والحسين القطعى ((والعقد الطاهر من آل موسى الثانى فى عمود النسب المبارك المقصود هو السيد أحمد الصالح الأكبر)) شيخ أهل البيت فى عصره أجمع أهل زمانه على تفرده وعلو قدمه وصلاحه وكان مجاب الدعوة نافذ البصيرة ذاهبة فى قلوب العامة والخاصة وله المحل العالى فى نفوس الخلفاء وكان جليل الشان اذا تكلم سكت الناس واذا سكت هابوه حكى القاضى أبو على التنوخى فى رسالته التى صنفها فى فضائل أهل البيت عند ذكر السيد أحمد الأكبر انه مر برجل على شاطئ دجلة يبكى فسأله عن سبب بكائه فقال أنا رجل فقير ولا أملك من حطام الدنيا غير بعير أسعى عليه لمعيشة عيالى وقد عثر هنا فسقط وقد انكسرت رجله ويده فقال أين هو فدله عليه فأخذ بزمام البعير وجره وقال قم باذن الله الذى لا يعجزه شئ وهو على كل شئ قدير فقام

البعير بع لا شئ فيه * مات ببغداد سنة ست عشرة ومائتين وبلغ خبره المأمون وهو بدمشق فبكى وقال انطوى مصحف جليل من مصاحف العلوم النبوية دفن بمقابر قريش وراء مشهد جده الكاظم سلام الله عليه وعليهم أجمعين * أعقب من ثلاثة رجال أبى عبد الله الحسين وأبى اسحق ابراهيم وعلى الاحول «والعقد الكريم منهم فى عمود النسب المقصود هو أبو عبد الله الحسين» لقبه الرضى ويقال له المحدث والقطعى نسبة للقطيعة محلة ببغداد واليها ينسب عمه الحسين القطعى توسع فى علم الحديث وعلوم القرآن وكان فقيها عظيما ذا محل ببغداد ورياسة وكان يقال له سيد آل أبى طالب وكانوا يشبهونه بعلى كرم الله وجهه وكان المأمون رحمه الله يعرف قدره ويجل مكانه ويقابله بالحشمة والوقار وكان يقول أجل آل ابراهيم المرتضى للقاء الله وأبقوا فضائلهم لابى عبد الله الرضى * وقال فيه القاضى التنوخى ان صح حديث علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل فهو محمول على الحسين الرضى * توفى ببغداد سنة تسع عشرة ومائتين ودفن بمقبرة القطيعة * وأعقب القاسم وهو الذى سمى بالحسن وبه اشتهر وعلى الاسود والحسن أبو أحمد وحمزة «والعقد النضيد منهم فى عمود النسب المبارك الحسن القاسم أبو موسى رئيس بغداد شيخ بنى هاشم» قال ابن ميمون فى مشجره ما أنجب الطالبيون فى عصر الحسن القاسم أعظم منه مقاما وأرفع منزلة وأكمل علما وأزكى عملا وعلى هذا فهو سيد عصره بلا ريب * قال ابن الافطس نزل القاسم الحسن مكة ببعض أولاده وأقام فيها مدة طويلة وله بقية ببغداد ثم عاد بنفسه لبغداد وتوفى بها * ودفن فى مقابر قريش وهذا كله صحيح غير أن وفاته بمكة * قال ابن ميمون الواسطى والعبيدلى والجوهرى وغيرهم نزل الحسن رئيس بغداد مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وأقام بمكة محفوظ الحرمة موقر المقام حتى مات بها عام ست وعشرين ومائتين * ثم قالوا وعقبه من رجلين موسى ومحمد أبى القاسم

ولهما ذرية وذيل طويل «والعقد فى عمود النسب الزاهر هو السيد أبو القاسم محمد» نزل مكة مع أبيه الحسن رئيس بغداد وعكفت عليه القلوب وألقى الله محبته فى الصدور وكان على جانب عظيم من حسن الخلق والسخاء والزهد والصدق ومن غرائب تحف الغيب التى أتحفه الله بها أنه رأى ليلة جمعة وهو بمكة فى منامه ان أبواب السماء فتحت ونزل من السماء نور غشى الابصار ثم انكشف رداء النور عن أرض ندية خضرة مفروشة بشقق الديباج وعليها الأسرة وفوق الأسرة رجال تغشاهم من كل جهاتهم الأنوار ومعه ولده المهدى واذا برجل قد جاء فدعاهما فذهبا معه حتى اذا أوقفهما تجاه سرير رفيع عليه ستر مرصع باليواقيت والجواهر فانكشف الستر ونزل من السرير رجل عظيم المهابة جليل الطول وبيده غصن شجرة رفيع فتقدم اليهما وقال يا أبا القاسم خذ هذه الغريسة وأعطها الولد المهدى واسلك به هذا الطريق الى الغرب فاذا وصلها فليغرس فيها هذه الشجرة فاذا نمت فليأخذ أشرف أغصانها ويسلمه الى بعض أولاده وليسلك به هذا الطريق الى الشرق فاذا انتهى الى واسط فليغرس الغصن بها وليقلع عن السير فان هذا الغصن ينجب شجرة تصل فروعها المشرق والمغرب وتصل الى قبة السماء قال أبو القاسم فكلمت ولدى المهدى فى ذلك فقال ولدى رفاعة أقوى جلدا منى على السفر فأرسله هو فكلمت الرجل بما قاله المهدى فصعد السرير ثم عاد فقال نعم فليكن رفاعة ابنه الذى يفعل فلم ألبث قليلا الا ورفاعة عندى فأعطيته الغصن ثم قلت للرجل ها نحن قد قمنا لامتثال أمركم فبالله الا ما أخبرتنى من أنت ومن صاحب هذا السرير الذى أتيتنا بالأمر من قبله قال أنا على بن أبى طالب وصاحب السرير رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت عليه وحمدت الله وأخذت بيد حفيدى رفاعة وسلكت به طريق الغرب الذى أشار اليه أمير المؤمنين فما كان كطرفة عين الا ونحن فى المغرب فغرس رفاعة الغصن فأنبت شجرة عظيمة تساق

غصن منها ذروة السماء فقطعه رفاعة ثم قمنا فسلكنا طريق الشرق نزج بالنور فما كان غير يسير واذا نحن بواسط المشرق من العراق فغرس رفاعة الغصن فانجب شجرة عظمت حتى مست أغصانها أطلس السماء وانتهت فروعها طولا حتى بلغت المشرق والمغرب وكأن الشمس أصلها والنجوم أوراقها فخشعت لذلك ثم استيقظت متحيرا وانصرفت الى بيت الله وأنا في بحر من الفكر فرأيت السيد حمزة بن على العلوى معبر أهل البيت فذكرت له قصة الرؤيا فخشع وبكى ثم قال تشير رؤياك الى ان ولدك رفاعة ينزل المغرب ويترك فيها العقب الطاهر ثم ينتقل من بنيه رجل الى المشرق وينزل واسط ويعقب فيها سيدا ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدد شريعته ويحيى طريقته ويملأ أنوار ارشاده الأكوان ويجيء من بنيه رجال من خلص أولياء أهل البيت كلهم كالنجوم ان لم يكن ذلك الرجل مهدى أهل البيت فهو مثله * قلت ولا زالت هذه الرؤيا المباركة محفوظة في رقعة تتسلسل في أهل هذا البيت الطاهر حتى ظهر السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وبلغ أمر ظهوره وارشاده ما بلغ حمل هذه الرؤيا أعيان رجال أهل البيت عليه رضى الله عنه وأيد ذلك كثير من البشارات الاحمدية والاشارات المحمدية توفى السيد محمد أبو القاسم بمكة سنة خمس وستين ومائتين وعقبه من ولده وحده ﴿فالعقد الزاهر في هذا النسب الطاهر هو السيد مهدى المكى أبو رفاعة التقى الزكى﴾ شيخ أهله صاحب البركات والمحامد الصائم القائم الفقيه العالم القطب الفرد أجمع صوفية عصره على تفرده في وقته حكى القاضى التنوخى عنه انه مكث أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ومع كل ذلك ما غاب عن آداء ما فرض عليه * توفى بمكة سنة احدى وتسعين ومائتين وأعقب عدنان ويحيى ورفاعة الحسن المكى ﴿والعقد الانور من بنيه في عمود هذا النسب الجليل هو السيد رفاعة الحسن المكى﴾ الشريف النقى التقى * ولد بمكة عام ثمانين

ومائتين وألبسه أبوه خرقته الشريفة الكاظمية عام وفاته وهو ابن احدى عشرة سنة وسنده في الخرقة أب عن أب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان السيد رفاعة مهيب الجانب معظم القدر زاهدا منجمعا عن الناس وبقى على شأنه حتى دخل القرامطة لعنهم الله مكة عام سبع عشرة وثلاثمائة وفعلوا في بيت الله الحرام ما فعلوا من النهب والسلب والقتل والالحاد والظلم وقتلوا الشريف ابن محارب أمير مكة وكثيرا من العلويين وادعوا في ذلك امتثال أمر العبيديين جماعة الأندلس فذهب السيد رفاعة الى المغرب لاقامة الحجة على العبيديين فيما فعله القرامطة فدخل اشبيلية وعظمه ملوكها وانقاد اليه رجال المغرب ثم أقام ببادية اشبيلية مع جماعة من بنى شيبان وتزوج بامرأة من الاشراف الادريسية يقال لها نبهاء بنت أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر ملك المغرب ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليه السلام وبقى مكرما محفوظ الحرمة * الى ان توفى باشبيلية عام احدى وثلاثين وثلاثمائة وله مشهد في مقابر قريش يزار ويتبرك به وكان مع ما هو عليه من كثرة الاشتغال بعبادة الله تعالى حسن الشعر لطيف المحاضرة * ومن شعره

تعلم الريح هز الغصن من قلقى * والطير ناح كنوحى يوم هجرانى
والأفق رش كدمعى السحب اذ همعت * ونار فارس شبت مثل نيرانى

* أعقب السيد رفاعة عليا وسعدا وعمران وبركات ﴿والعقد في عمود النسب من أولاده هو السيد على أبو الفاضل المغربى الاشبيلى﴾ الشيخ الصالح الشريف حجة العارفين سيد الزاهدين سئل عن المحبة فنظر الى شجرة أمامه وتأوه ورماها بنفسه فاضطرمت نارا ثم قال المحبة هكذا * توفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة باشبيلية * ودفن بمشهد أبيه في مقابر قريش * أعقب أحمد ورفاعة وكنانة وهزاعا وغالبا ﴿والعقد

السعيد فى عمود النسب من المذكورين السيد أحمد ﷺ كنيته أبو على ولقبه المرتضى كان فقيها عابدا عارفا صاحب كرامات خارقة وأحوال صادقة روى ابن ميمون فى مشجره ان عجوزا من جيران السيد أحمد هذا شكت له ضعف حالها عن طحن دقيقها لجاء الى بيتها وخاطب الرحا قائلا يامباركة اطحنى بقدرة الله لهذه الضعيفة طحينها فكانت العجوز تضع القمح فى الرحا وهى تدور بنفسها باذن الله تعالى وكان كثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الذكر لله تعالى لا يتكلم بشئ من أمر الدنيا الا اذا اضطر توفى سنة سبعين وثلاثمائة ودفن بمشهدهم مع أبيه وجده باشبيلية ﴿أعقب السيد حازما ويسمونه عليا أيضا وهو العقد فى عمود النسب الشريف﴾ كان السيد حازم المذكور اماما يقتدى به وجبلا يلتجأ اليه كتب اليه العزيز أبو منصور الفاطمى خليفة مصر يسأله الدعاء وتحكيم الملك فيه وفى بنيه فكتب له دعاء يختص بنفسه ويقول له بعده ما أحسن بيتك لولا الحاكم ففهم المقصود وبعث يسأله عن الحاكم فقبل وصول رسوله * توفى السيد على الحازم باشبيلية وذلك سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وبعد سنة توفى العزيز وبويع ابنه أبو منصور ولقب الحاكم فظهر منه العجب العجاب من الخرافات والجنون والافعال المكفرة والعياذ بالله وبقى على ذلك حتى مات مقتولا وكان سببا لهدم شرف بيتهم وظهر سر كلام السيد الحازم قدس الله سره * أعقب الثابت وعبد الله ومحمد عسلة فعبد الله سكن المدينة المنورة ومحمد عسلة أعقب حسنا ولم يعقب غيره وسيأتى ذكر عقبه ان شاء الله ﴿وأما الثابت فهو عقد عمود النسب المبارك﴾ * ولد باشبيلية وتوفى بها سنة سبع وعشرين وأربعمائة وكان مهيما بالله حسن القراءة حسن الحفظ حسن الصوت تنفح رائحة النبوة من أثوابه قال ابن الأقطس فى مبسوطه حدثنى من أثق به ان ملوك المغرب على الاطلاق تتبرك بذكر السيد الثابت بن

رفاعة العلوى واذا ورد على أحد منهم كتاب منه فكأنما بشر بفتح قطر لزيادة اعتقادهم به واعظامهم لشانه وانه لحقيق بذلك فانه لم يكن به نفس لغير الله تعالى أعقب يحيى وعليا ﴿فالسيد يحيى هذا هو العقد فى عمود هذا النسب الطاهر﴾ قال السيد نظام الدين أبو الحرث محمد المعروف بابن ميمون الواسطى الحسينى فى مشجره ان السيد يحيى المغربى المكى الحسينى أول قادم من عصابة بنى رفاعة الحسينيين الى البصرة نزلها عام خمسين وأربعمائة السنة التى دخل فيها البساسيرى بغداد وخطب بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوى خليفة مصر وأذن بحى على خير العمل وأحيا البدعة وأظهر التشيع ونهب دار الخلافة وحريمها وحمل الخليفة القائم بالله فى هودج وأرسله مع ابن عمه مهاوش الى حديثة عانة وسار أصحاب الخليفة الى طغرلبك فسار طغرلبك لرد الخليفة القائم بالله الى خلافته فلما وصل بغدادا استقدم مهاوشا صحبة الخليفة وتلقى الخليفة بالخيول والآلات والخيام العظيمة وأخذ بلجام بغلة الخليفة الى داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين وأربعمائة ووقف طغرلبك بباب الخليفة مكان الحاجب وقاتل البساسيرى فقتله وبعث براسه الى الخليفة وأخذت أمواله ونساؤه وأولاده وفى ذلك العام فوض الخليفة القائم بالله نقابة الاشراف بالبصرة الى السيد يحيى الرفاعى الحسينى لما شاع عنه من الزهد والصلاح والتمسك بالسنة السنية والعمل بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعا بازالة فتنة الرافضة على يديه وكتب له كتابا غير توقيع النقابة أخذه صاحب المصطلح الشريف وبنى عليه كتابه وها هو بنصه شرف الله مقام الجانب الكريم السيد النقيبى الشريف النسيبى الحسينى بقية البيت النبوى محب خليفة الامة عضده بنصرة السنة صالح الاولياء علم الهداة العلماء لازال عرفانه منبعا وهداه متبعا ماداخل الكلام كيت وكيت وتليت ﴿انما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) نحن نجلك عن الوصايا الا ما يتبرك
بذكره و يسرك اذا اشتملت على سره فاهلك أهلك راقب الله و رسوله
جدك صلى الله عليه وسلم فيما أنت عنه من أمورهم مسؤل وارفق بهم فهم
أولاد أبيك حيدرة وأمك البتول وكف يد من علمت انه قد استطال بشرفه
فدا الى العناد يدا واعلم بان الشريف والمشروف سواء فى الاسلام الامن
اعتدى وان الاعمال محفوظة ثم معروضة بين يدى الله فقدم فى اليوم
ما تفرح به غدا وأزل البدع التى ينسب اليها أهل الغلو فى ولائهم والعلو
فيما يوجب الطعن على آبائهم لانه يعلم ان السلف الصالح رضى الله عنهم كانوا
منزهين عما يدعيه خلف السوء من افتراق ذات بينهم و يتعرض منهم
أقوام الى ما يجرهم الى مصارع حينهم فللشيعة عثرات لا تقال من أقوال
لا تقال فسد هذا الباب سد لبيب واعمل فى حسم موادهم عمل أريب وقم
فى نهيهم والسيف فى يدك قيام خطيب وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم
مصيب فادعى يحى على خير العمل خير من الكتاب والسنة والاجماع
فانظم فى نادى قوتك عليها عقود الاجماع ومن اعتزى الى اعتزال أومال
الى الزيدية فى زيادة مقال أوادعى فى الائمة الماضين مالم يدعوه أواقتفى فى
طرق الامامية بعض ما يتدعوه أو كذب فى قول على صادقهم أو تكلم عما
أراد على لسان ناطقهم أو قال انه يلقى عنهم سرا ضنوا على الامة ببلاغه
وذادوهم عن لذة مساغه أو روى عن يوم السقيفة والجمل غير ما ورد
أخبارا أو تمثل بقول من يقول عبد شمس لبنى هاشم قد أوقدت نارا أو
تمسك من عقائد الباطن بظاهر أو قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف
فى مظاهر أو تعلق له بائمة الستر رجاء أو انتظر مقيما برضوى عنده عسل
وماء أو ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل يقدمها اللواء أو
تلفت بوجهه يظن عليا كرم الله وجهه فى الغمام أو تلفت من عقال العقل فى
اشتراط العصمة فى الامام فعرفهم أجمعين أن هذا من فساد أذهانهم وسوء

عقائد أديانهم فانهم عدلوا فى التقرب بأهل هذا البيت الشريف عن
مطلوبهم وان قال قائل انهم طلبوا فقل له (كلا بل ران على قلوبهم) * وانظر
فى أمور انسابهم نظر الايدع مجالا للريب ولا يستطيع معه أحد أن يدخل
فيهم بغير نسب ولا يخرج منهم بغير سبب وساو المتصرفين فى أموالهم
فى كل حساب واحفظ لهم كل حسب وأنت أولى من أحسن لمن طغى فى
أسانيد الحديث الشريف أو تأول فيه على غير مرادقائله صلى الله تعالى
عليه وسلم تأديبا وأرهم مما يوصلهم الى الله والى رسوله طريقا قريبا وخل
من علمت انه قد مال عن الحق ومال الى طريق الباطل فرقا وطوى صدره
على الغل وغلب من أجله على ما سبق فى علم الله من تقديم من لم يقدم
حنقا وحاروا وقد أوضحت لهم الطريقة المثلى طرقا واردعهم ان تعرضوا
فى القدح الى نضال نصال وامنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت حاطبة فى
ظلام ضلال وقدم تقوى الله فى كل عقد وحل واعمل بالشريعة الشريفة
فانها السبب الموصول الحبل والله تعالى يرفعك فى الزلفى الى أشرف محل
و يعدلك رواق عز اذا أبرزله البرق خده خجل أومد الغمام معه سرادقاته
اضمحل انتهى * فانتظم الامر وخمدت الفتنة وأصلح الله الاحوال
ببركته رضوان الله وسلامه عليه وحدث الشيخ الشريف أحمد بن أبى
العشائر الحسنى عن أبيه ان الخليفة القائم رحمه الله لما بلغه قدوم السيد
يحيى الرفاعى الحسينى الى البصرة كتب اليه يستقدمه الى بغداد فامتثل
أمر الخليفة وجاء بغداد فانزله الخليفة فى دار مفردة له فى الغربية و وكل
بخدمته حاجبه وأستاذ دار الخلافة ودعاه فى اليوم الثالث على طعام فى
داره واستقبله حين قدومه الى صحن الدار وأجلسه معه على سريره وكلمه
فى أن يقبل نقابة الطالبيين بالبصرة ليزيل الفتنة والضغائن المتوالية بين
أهل السنة والشيعة فامتثل أمره فكتب له الخليفة توقيع النقابة على
الطالبيين بيده قال فى كتاب التوقيع * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله

حمداتحسن به الشؤن ويحبو به الحامدون والصلاة والسلام على عبد الله الاكمل ورسول الله الافضل سيدنا محمد الذى اختاره الله من أطهر الاصلاب وأشرف البطون وعلى آله وأصحابه العارفين بحقيقته العاملين بسنته ﴿أما بعد﴾ من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين سدد الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله انه البر المعين الى العبد الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية قرة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن على بن رفاعة حسن أبى المكارم المكى الحسينى الهاشمى أعاد الله نفعه ونفع اسلافه على المسلمين أيها السيد المشار اليه والمعول عليه اعلم أن توقيعنا هذا وثيقة امامية بيدك تعهد اليك منا بالنقابة على الطالبيين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها من الاعمال تأمر فيهم وأمرك النافذ المطاع وكل ما يرفع منك للمقام الامامى فى شؤنهم فهو مقبول يعمل بفحواه ويحكم بمقتضاه والله الموفق المعين حرر هذا التوقيع وقرر بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام ختام عام خمسين وأربعمائة من الهجرة النبوية انتهى التوقيع المبارك * قال ابن أبى العشائر فرجع السيد يحيى الى البصرة وراية النقابة بين يديه وسلك السيرة الحميدة وأخمد نار الفتنة ولم يشتغل بهذه الدنيا الدنية ولا زال على زهده وعبادته وصدقه مع ربه وتمكنه فى دينه * الى ان توفى عام ستين وأربعمائة ودفن فى البصرة بفم الدير وله مشهد يزار ومن غريب مانقل عنه من الكرامات الثابتة انه كان جالسا على شاطئ نهر البصرة وقد أخذ الماء صيادون العشرة فلما رآه أشار بيده نحو الماء فسكن الماء فطفى عليه الصبى وهو يضحك ومشى على ظهر الماء حتى وصل البر فجرى الماء على عادته باذن الله تعالى * وروى لنا من حكمه شيخنا الكبير عبد الملك بن حماد الموصلى بروايته عن الشيخ العارف بالله تعالى أبى بكر النجارى الانصارى الواسطى انه كان يقول * كان السيد يحيى الرفاعى

رضى الله عنه يقول قوة نفوس العباد ظاهرة وبأنوار الذكر عامرة نفوس أبناء الآخرة كانوار زاهرة نفوس أهل الفتوى محجوبة بالهوى مشغوفة بزهرة الدنيا مغرورة بالجاه والكبريا نفوس العلماء حية روحانية نفوس الحكماء حية روحانية ناطقة نفوس العقلاء حية عقلية برهانية نفوس الاولياء حية ملكية ممسرجة بالعلوم اللدنية نفوس أهل المعرفة فى أسرار الالهية والهة نفوس الانبياء قدسية حية باقية الهية نفوس الملائكة عقول حيرة فاضلة نفوس أشخاص الكرسى نيرة زاهرة بالقبض الروحانى نفوس حملة العرش المقربين مشرقة بجود رب العالمين النفوس الانسانية اشباح روحانية النفوس صور روحانية ولهما الحياة والادراك فهما تعلقت بالاجسام الفانية واغترت بالزينة الجسمانية تعذر لها الصعود الى السموات العالية والجنان الخالدة وان انهمكت فى الشهوات واللذات بقيت فى جملة الاموات النفوس الدنيوية عمياء محجوبة شقية نفوس أهل الكبر محجوبة عن الفكر والذكر نفوس أهل الفكر ثقيلة فى الوزر نفوس أهل الكبر خطيرة الخطر والقدر نفوس أهل الحسد فى عذاب سرمد نفوس المرائين مشغولة عن رب العالمين نفوس المرائين فى عذاب مبين نفوس المرائين فى هاوية سجين نفوس المرائين فى حزب الشياطين نفوس المغتابين شياطين نفوس أهل النميمة شياطين رجيمة نفوس الكذابين ممقوتة عند الخلق أجمعين نفوس الاشرار ترمى الشرار صحبة الاشرار داعية الى البوار صحبة الاخيار سلم لدار القرار صحبة الجاهل حرمان عاجل صحبة الجهال سلاسل وأغلال صحبة العاقل سرور كامل صحبة العالم نعيم دائم صحبة الصوفية تورث الحرية عن الشهوات الدنية عشرة الحكماء الابرار حياة نفوس الاخيار مؤاخاة الاولياء من أخلاق البررة الاتقياء صحبة أهل الكلام مضرة بالعوام صحبة فقهاء الزمن من

أعظم الآفات والمحن رؤية النبى نور برهانى أصل الديانة العقل والعلم والحياء والامانة شرف الدين ارادة الخير لجميع المسلمين كمال الاسلام كف الاذى عن كل الانام الاسلام نور عام ايمان المؤمنين هو التصديق لقول الانبياء المخبرين ايمان المتكلمين ملفق ببعض الادلة والبراهين ايمان فقهاء الزمن خيال فى السر والعلن ايمان أهل الجدل مشوب بالزيغ والخلل ايمان أهل الظاهر ممثل بالعشر الاواخر ايمان العارفين هو الحق المبين ايمان المعارفين ايمان كشفى برهانى يقين ايمان العقلاء كايمان الملائكة الفضلاء ايمان العلماء كايمان الكرام البررة الرحماء ايمان الاولياء تابع لايمان الانبياء ايمان النبى ايمان كلى ايمان الولى حقيق النفوس الملكية تترك اللذة البدنية وحياتها الفكر والرؤية والعلم والحكمة أول الطريق هو الهداية والتوفيق والعمل بالخير على التحقيق الطريق الحق هو العلم والعمل والصدق السفر نوعان سفر بالجسم وسفر بالنفس فسفر الجسم هو العلمى بالآلات والحركات وسفر النفس هو العلمى بآلة الفكر فى حقائق ومن عكف على الحركة الاولى لم ينل كمالا ومن عكف على المحسوسات فهو فى جملة الاموات ومن لم يدرك المعقولات فحياته اللذائذ الجسمانية الحركة العلمية عبادة كلية أبدية سرمدية العلوم البرهانية كمال للانسانية العلم سلم العبد للنعيم وللنظر الى وجه ربه الكريم لا عمل الا بعلم ولا ورع الا بعقل ولا صبر الا بيقين المجاهدة مفتاح الهداية كل شئ سوى الله شاغل انتهى

* تزوج السيد يحيى بالاصيلة النجيبة علما الانصارية بنت المولى الجليل الشيخ الحسن أبى سعيد النجارى والد الشيخ يحيى أبى سعيد النجارى الانصارى «فأولدها عقد عمود هذا النسب الشريف مولانا السيد عليا أبا الحسن الرفاعى» ألا وهو السيد الشريف تاج الصالحين سلطان العارفين أبو المحامد العبد الصالح الشيخ الكبير الورع المقرئ العلامة

الفقيه البركة * ولد فى البصرة سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفى أبوه وعمره سنة واحدة وكفله اخواله الانصار وبنو خالته بنو الصير فى أمراء البصرة المشهورون وشب فى حجر الزهد والتقوى وألبسه أبوه خرقته التى هى خرقة أهل البيت وهو فى المهد وأمر والده ابن عمه السيد حسنا بارشاده وكان كذلك فانه قام بارشاده بعد أن كبر وألبسه خرقة الوراثة كما لبسها عن أبى المترجم السيد يحيى نقيب البصرة فلا زال السيد على يترقى فى المعالى والكمالات حتى أخذ العلم والطريق عن جده لامه الشيخ الحسن موسى أبى سعيد النجارى شيخ البطائحيين وكان يتردد الى البطائح لزيارة ابن خاله الباز الاشهب السيد منصور البطائحى الانصارى الحسينى ثم انه فى سنة سبع وتسعين وأربعمائة سكن البطائح بأمر من الشيخ منصور * قال شيخنا الامام جمال الدين الحدادى خطيب أونية وفى السنة المذكورة أعنى سنة سبع وتسعين وأربعمائة زوج الشيخ منصور ابن عمته السيد على أبا الحسن الرفاعى بأخته الشيخة الزاهدة العارفة بالله درة تيجان نساء عصرها أم البركات فاطمة الانصارية * فأعقب منها سلطان العارفين شيخ الاسلام امام الهدى السيد أحمد الكبير الرفاعى والسيد عثمان والسيدة ست النسب قلت وسيأتى ذكرهم ان شاء الله * قال الشريف ابن ميمون الحسينى فى مبسوطه وكانت اقامة السيد أبى الحسن على بنهر دقلى بلد الشيخ منصور ثم لما عظم أمره ونمى ذكره وكثرت أطرافه وأتباعه استأذن الشيخ منصورا أن يفرد له رواقا فأذن له فأنشأ رواقا جليلا بقرية حسن وأقام بها يضيف الوارد ويرد الشارد ويدعو الى الله تعالى ولا زال يعظم أمره فى تلك الديار الى ان جاءت سنة تسع عشرة وخمسمائة فوقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع وبين أهل السنة بواسط وكان امام أهل السنة والمشار اليه بين طوائف الصوفية والزهاد ورجال العترة المحمدية صاحب الترجمة فأجمع الناس على سفره لبغداد ليكشف للخليفة المسترشد فساد

أهل البدع والباطنية وليحرضه على احياء السنة ومحو البدع فتوجه لبغداد ونزل ببيت الامير مالك بن المسيب برأس القرية محلة ببغداد وقد كتب بشأنه للخليفة ما يلزم ان يكتب عماد الدين زنكى صاحب واسط فأعزه الخليفة ورفع مكانه ولكن لم يقدر على ازالة شر أهل البدعة وتعلل باستفحال أمر السلطان محمود بالعراق فقال له السيد على المترجم قدس سره أخشى عليك يا أمير المؤمنين فانك ان لم تجدع أنف البدعة يحيط بها أهلها وكم جدعت البدعة أنفا فسكت المسترشد ولم يرد جوابه وقام من مجلسه الى المنزل الذى هو فيه منزعج الخاطر فحم فى تلك الليلة وبعد مضى أسبوع من مرضه توفى فعمل له الامير مالك مشهدا برأس القرية وهو الى الآن يزار ويتبرك به وله منزلة فى قلوب العامة ومن سره العجيب ان المسترشد سنة تسع وعشرين وخمسمائة يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة السنة التى كان الحرب فيها بينه وبين السلطان مسعود وثبت الباطنية عليه فى خيمته فقتلوه وجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به فكان أهل القلوب يقولون قد ذكر هذه القصة صاحب الترجمة من طريق الكشف للخليفة قبل عشر سنين * ويقال انه قبل وفاته أنشد قدس الله سره

عجبا لحظ المخلصين بنصحهم * لازال فيهم تعبث الاكدار
كالشمع يسمح للانام بنوره * وتمسه من ذا الصنيع النار

ويقال انه كان يقول وهو يجود بروحه المباركة آمنت بالله حسبى الله * وبرواية شيخنا العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى قدس سره ان السيدة الصالحة فاطمة الانصارية زوجة السيد أبى الحسن على الرفاعى شكت لابيها الامام العارف بالله يحيى النجارى زوجها السيد عليا أبا الحسن انه يغيظها فغضب لذلك وكان الشيخ مجاب الدعوة ففى ذلك اليوم دخل السيد على أبو الحسن رواق خاله الشيخ يحيى وحضر فى غرفته بين يديه فأعرض عنه الشيخ يحيى فما مضى يسير من الوقت الا وقام بين يدى السيد

على وأعظم شأنه فتعجب أصحاب الشيخ يحيى من ذلك فقال لاصحابه أظنكم تتعجبون من حالى مع ابن أختى قالوا بلى والله أى سيدنا فقال والله كان فى نفسى ان أبادره بدعوة تسد عليه طريقه وتخرق الحجب ولكن خفت من الدرة اليتيمة التى فى صلبه قالوا وما الدرة قال فى صلبه ولد اسمه أحمد يكون سيد المقربين الى الله وتنتهى اليه نوبة الوراثة المحمدية وفى هذا الخبر المبارك سر صريح يفصح عن مقام الشيخ يحيى وقوة كشفه ويعرب عن علو مرتبة سيدنا السيد أحمد وعظيم منزلته رضى الله عنهم أجمعين ((وقد علم أن العقد الاشرف الطاهر الجامع لجميع المفاخر المعول عليه فى عمود هذا النسب الشريف هو غوث الامة ومقتدى الائمة علم الاعلام شيخ الاسلام بركة الخواص والعوام حجة الله على أوليائه الكرام سيدنا ومولانا وشيخنا وبركتنا الذى شرفنا الله بطريقته وعصمنا بحبله ووفقنا لتدوين هذا المختصر المبارك لاجله أبو العباس محيى الدين السيد أحمد بن السيد أبى الحسن على المتقدم الذكر الكبير الرفاعى رضى الله عنه)) قال شيخنا الامام البحر الطام عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى رضى الله عنه فى مختصره سواد العينين حدثنى كل من الشيخ الامام الحجة عمر أبى الفرج عز الدين أبى أحمد الفاروثى والشيخ الامام المعمر محمد بن عبد السميع الهاشمى الواسطيين ان السيد يحيى الرفاعى الحسينى جد سيدنا السيد أحمد لابيه هو أول قادم من هذه العصابة الى العراق وصل من المغرب الى البصرة عام خمسين وأربعمائة واشتهر فيها بالزهد وعلو الهمة وكمال المعرفة والولاية الكبرى ثم بعد مدة تزوج بالاصيلة الطاهرة علما الانصارية بنت ولى الله الحسن النجارى والد الشيخ الامام أبى سعيد يحيى النجارى فأولدها السيد عليا أبا الحسن والد السيد أحمد أبى العلمين الكبير فلما كبر قدم البطائح وسكن أم عبيدة وتزوج ببنت خاله الست فاطمة أخت القطب الاهيب الباز الاشهب شيخ الشيوخ منصور البطائحى

الربانى وبنت الشيخ الامام يحيى النجارى وينتهى نسب آلهم الى الصحابى الجليل سيدنا خالد أبى أيوب الانصارى النجارى فانجبت للسيد على أبى الحسن أولادا أعظمهم قدرا وأرفعهم ذكرا سيدنا السيد أحمد الرفاعى الكبير * ولد رضى الله عنه سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ونشأ فى حجر خاله فأدبه وهذبه وتلقى عن خاله الطريقة وعلم التصوف ولبس خرقته وأخذ عنه علوم الشريعة وتفقه على الشيخ أبى الفضل على الواسطى المعروف بابن القارئ وعن جماعة من أعيان الواسطيين منهم خاله الصوفى الجليل شيخ وقته سلطان العلماء والعارفين الشيخ أبو بكر الواسطى أخو الشيخ منصور وانتهت اليه الرئاسة فى علوم الشريعة وفنون القوم وخدمه الائمة والفقهاء والملوك والخلفاء وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتقدمه على جميع رجال عصره الموافق والمخالف وأطبق على علو قدمه ورفعة رتبته وكرم خلقه وترقيه عن منزلة القطبية الكبرى والغوثية العظمى جماجمة الارض المقدسة الحجاز والشام واعترف رجال وقته بالعجز عن درك منتهاه فى السير وقال بذلك الخواص منهم والعوام وقال فيه الشيخ منصور وزنته بجميع أصحابى وبى أيضا فرجحنا جميعا ويكفيك ان من أصحابه الشيخ حمادا الدباس البغدادى أجل أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عثمان البطائحى والشيخ خميس والشيخ مكى الطستانى وأمثالهم وعد نفسه الزكية أيضا * ويعجبنى ما قال فيه الفيروزابادى مفردا

أبا العلمين أنت الفرد لكن * اذا حسب الرجال فأنت حزب

* ثم قال حدثنى الشيخ الامام أبو شجاع الشافعى فيما رواه قائلا كان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه علما شامخا وجبلا راسخا وعالما جليلا محدثا فقيها مفسرا ذا روايات عاليات واجازات رفيعات قارئا مجودا حافظا مجيدا حجة رحلة متمكنا فى الدين سهلا على المسلمين صعبا على الضالين هينا لينا هشا بشا لين العريكة حسن الخلق كريم الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة

لا عليه جليسه ولا ينصرف عن مجالسه الا لعبادة حمولا للأذى وفيا اذا عهد صبورا على المكاره جوادا من غير اسراف متواضعا من غير ذلة كاظما للغيظ من غير حقد أعلم أهل عصره بكتاب الله وسنة رسوله واعملهم بها بحرا من بحار الشرع سيفا من سيوف الله وارثا أخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال شيخنا الامام المحدث الحافظ الكبير عز الدين أحمد الفاروثى فى رسالة له سماها النفحة المسكية فى السلالة الرفاعية الزكية عند ذكر السيد أحمد رضى الله عنه واتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم

متى ما قيل نجم الصبح حيا * تعين أن مركزه السماء

يريد انك متى قلت السيد أحمد الرفاعى تعين أنه من أجل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتهاره فى المشارق والمغارب والاعاجم والاعارب وفى جميع البلاد المعمورة والبوادى المذكورة * ثم قال وأشهر من شمس الظهيرة ما ثبت لسيدنا السيد أحمد الرفاعى من النسبة الواضحة المحمدية والوصلة المسلسلة الحسينية متواترا فى جميع الامصار والنواحى والاقطار ولست بقائل ما قلته على وجه اقامة الدليل

فليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وانما هو لذاذة بذكره وشمامة من عطره كيف لا وقد شهد له نبينا سيد العجم والعرب بصحة الوصلة والنسب وذلك عام حجه رضى الله عنه حين وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية وقال السلام عليك يا جدى فقال له عليه أفضل صلوات الله وعليك السلام يا ولدى فتواجد لهذه المنحة الجليلة وقال منشدا

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها

في ملا يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون يد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه * قال والدي نفعنا الله به وقد كان والدي عز الدين عمر الفاروثي قدس سره من حجاج ذلك العام وشاهد ذلك بعينه وقال كان مع الزوار فيمن حضر الشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلي المقيم ببغداد والشيخ عدي الشامي وشاهدوا ذلك هم وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وقد أدركت بحمد الله خمسة رجال من حجاج ذلك العام ومن الذين تشرفوا بذلك المشهد الكريم نفعنا الله بهم (وقد طاب لي أن أذكر شيأ قليلا من علو مرتبة ولاية السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وما من الله به عليه من سمو المنزلة وعظيم الرفعة التي قدمته على أولياء الله الكبار العبيد منهم والاحرار منه ما نقله الولي الشامخ الأركان الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ يعقوب بن كراز عليهم الرضوان راويا عن أبيه الولي المحبوب الشيخ يعقوب أنه قال حدثني سيدي الشيخ بدر ابن بنت شيخنا القطب الصمداني الشيخ منصور البطائحي الرباني قال كان سيدي الشيخ منصور في بعض الايام جالسا يحدث الناس فلما قضى المجلس وانصرف الناس وبقي سيدي وانا ولم يكن معنا ثالث نخطر في سري خاطر فقلت أشتهي أتعرى وألصق جسمي لجسم سيدي حتى لا تمسني النار قال فلم يتم خاطري حتى ناداني أي بدر تعر وتعال قال ففرحت بذلك وانشرح صدري لبلوغ ما أضمرت له ثم اني خلعت ثيابي وجئت اليه فلما قربت منه وأردت أن أحضنه صرخ صرخة عظيمة ولطمني فأرماني على وجهي ووقع هو على الارض وبقيت أنا ملقى زمانا فلما أفقت رأيت سيدي الشيخ منصورا ملقى على الارض وهو يخور كما تخور الدابة فبقي كذلك ما شاء الله تعالى وسمعته يقول في غشوته نعم نعم ويكررها مرارا فلما أفاق ناداني أي بدر تعال فجئت اليه وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك أي بدر فقلت له كيف لا أبكي وقد جئت اليك فلطمتني ورميتني فقال يا ولدي لما قلت لك تعر غارت الربوبية

وخرج لك سهم القدرة فدفعتك عنه وأخذته عنك بنفسي ثم اني حضنته وقلت له أي سيدي اني سمعتك تقول في غشيتك نعم نعم فقال لي نعم يا ولدي أسمعتني قلت نعم فقال لي أما تعرف السيد أحمد ابن أختي الذي يجيء الينا في كل سنة وجعل يصفه لي فقلت له بلى فقال بينما أنا في الموضع الذي وصلت اليه واذا به قد جازني وصعد الى مكان لا أعرفه ولا أدريه ولا وصلته ولا أعلم الى أين وصل فلما رأيته أخذتني الغيرة منه فأخذني النداء أي منصور تأدب هذا السيد أحمد حبيبنا نظهره على غوامض غيوبنا أي منصور هذا السيد أحمد نائب الدولة المحمدية وعروس المملكة المصطفوية وشيخ جميع الامة الاحمدية وشيخك فقل نعم قلت نعم نعم فقال نحن نتصرف بملكنا كما نشاء فقلت نعم نعم ثم اني حملت الغاشية بين يديه وأخذت العهد على يديه فأنا شيخه بالخرقة وهو شيخي بالخلق والخلقة * وبالسند الصحيح الى شيخنا الشيخ منصور البطائحي الرباني رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا منصور أبشرك أن الله تعالى يعطي الى أختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعي مثل ما أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر خذه الى الشيخ علي القارئ الواسطي وأعطه له كي يربيه لان ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل عنه قال فقلت له الامر أمركم يا رسول الله عليك الصلاة والسلام وكان الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر به قبل ولادته بسنين أكابر الاولياء وانتظر ظهوره أماجد الاصفياء وأمروا اخوانهم اذا رأوه وصاروا في زمانه ان يعرفوا حق حرمته وعظيم منزلته وقالوا انه صاحب الوقت والزمان والدولة له ولذريته الى يوم القيامة وقالوا انه متى ظهر يغلق أبواب الصالحين ويصير الوقت له ولاهله وتحكمه وتصرفه يصل الى مرتبة عظيمة يضرب داغه على جبهات الذراري في أصلاب الآباء وسيسلك طريقا لم يسلكها أحد قبله ولا بعده وهي طريق الذل

والانكسار والمسكنة والافتقار والخضوع والحيرة ولم يكن في الطرق الى الله أعظم وأصعب منها * وممن بشر به بالاسانيد الصحيحة الثابتة الشيخ الكبير تاج العارفين أبو الوفا، والشيخ أحمد كنز العارفين الزاهد والشيخ نصر الهماماني والشيخ أحمد بن خميس والشيخ أبو بكر النجاري الانصاري والشيخ منصور الرباني البطائحي وغيرهم رضى الله عنهم والذين عددتهم لك وعرفتهم غصت بفضائلهم الاوراق وانتشر صيتهم في الآفاق وقال جم من أهل الولاية بعلو مرتبته عن الغوثية والسلطنة وأن له عند الله منزلة لا يعرفها أحد من رجال عصره وانه كان في حضرة الحبيب * وقال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ اليعقوبي وغيرهما من رجال وقته في شأنه انه رجل لا يعرف ولا يحد ولا يصل الى مرتبته أحد * وأما أخلاقه فقد وافقتها اعراقه طاب أصلا وخلقا وحالا وخلقا كان خلقه السنة المحمدية ومشربه الحالة النبوية لم يعهد ولم يسمع في طبقات القوم من بعد الصحابة وأئمة الآل رضى الله عنهم عن أحد من الرجال أنه بلغ ما بلغه قدست أسراره من الصفا والزهد والصدق والتواضع والانكسار والحيرة والافتقار أتى بكل أخلاق أهل عصره وعباداتهم ولم يأت كلهم بكل أخلاقه وعباداته وجاء بكل كراماتهم ومناقبهم ولم يجئ كلهم بكل كراماته ومناقبه فالحمد لله الذي من علينا باتباعه وجعلنا من أتباعه

* ثم قال الفاروثي قدس سره ﴿ وليعلم ان السيد أحمد رضى الله عنه ﴾ تزوج في بدايته بالشيخة الصالحة الست خديجة بنت سيدي أبي بكر أخي الشيخ منصور الرباني ابن سيدي يحيى النجاري الانصاري فاولدها السيدة فاطمة والسيدة زينب رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم توفيت فتزوج بعدها بأختها الصالحة الزاهدة العابدة الست رابعة فأولدها السيد صالحا رضى الله عنه وقد توفي قطب الدين صالح المذكور رضى الله عنه في حياة أبيه ولم يتزوج ودفن في قبة جده سيدي يحيى النجار * وأما السيدة فاطمة بنت

السيد

السيد أحمد الكبير فقد زوجها أبوها بابن أخته وابن ابن عمه السيد علي مهذب الدولة شيخ وقته قطب الزمان ولي الرحمن بن عثمان فأعقبت له الاستاذ الأكبر والعلم الاشهر غوث زمانه بحبوحة الكرم عظيم الهمم القطب الاقرب أبا الفقراء سيدنا محيي الدين ابراهيم الاعزب رضى الله عنه والسيد نجم الدين أحمد الاخضر وتوفيت ولم تخلف غيرهما وتزوج بعدها بنفيسة بنت سيدي محمد بن القاسمية فأولدها السيد اسمعيل والسيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وعقبهم معلوم * وأما السيدة زينب بنت سيدنا السيد أحمد الكبير فقد زوجها أبوها رضى الله عنه بابن أخته وابن ابن عمه صاحب القدم السابق والشرف الباسق والخلق الكريم والقلب السليم ممهد الدولة والدين سيدنا السيد عبد الرحيم بن عثمان رضى الله عنه فأولدها السيد شمس الدين محمدا والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن عليا والسيد عز الدين أحمد والسيد أحمد أبا القاسم والسيد أبا الحسن والسيدة عائشة والسيدة فاطمة ثمانية ذكورهم ستة واناثهم اثنتان كما في الترياق وزينب هذه رضى الله عنها أم الرجال تزوج ولدها السيد شمس الدين محمد بالسيدة خديجة بنت سيدنا السيد علي بن عثمان فأعقب السيد أحمد وكبرا السيد أحمد هذا وتزوج وأعقب السيد أبا القاسم والسيدة خديجة والسيد عبد الله ولكل شعبة وأهل ثم ان السيد قطب الدين أحمد بن السيدة زينب تزوج أيضا وأعقب السيد نجم الدين يحيى والسيدة فاطمة ولهما ذرية ثم ان ولدها الثالث السيد أبا الحسن علي الملقب بعبد المحسن تزوج فاعقب السيد شرف الدين أبا بكر والسيد علي أبا الحسن والسيدة العابدة نسب فاعقب أبو بكر السيد أحمد وأعقب السيد أحمد هذا أبا الفضائل السيد عليا * وأما السيد علي أبو الحسن ابن السيد عبد المحسن أبو الحسن علي فانه سكن قرية حرير من أعمال البصرة وهاجر الى الشام وتزوج بأرضها

وله ذرية وتخرج بصحبته جم غفير من الرجال ومنهم الشيخ على أبو محمد الحريرى بن أبى الحسن بن منصور المروزى رحمه الله * قلت وقد كان ابن منصور هذا على حال الا أنه قد غلبت أحواله عليه فما قدر على قبض لسانه فقيل فيه ما قيل ثم ان ولد السيدة زينب الرابع مولانا السيد عز الدين أحمد الصغير تزوج وأعقب السيد سيف الدين عثمان ولم يعقب غيره ثم ان ولدها الخامس السيد أبا القاسم عز الدين أحمد الكبير ويلقب بالصياد هاجر من العراق الى الحجاز ثم الى اليمن ومصر وتزوج فيها من آل الملك الافضل وأعقب بها السيد عليا وتركه عند أخواله وهاجر الى الشام كل ذلك خيفة الشهرة ولكيلا يشتغل بالخلق عن الخالق وسكن فى نهايته قرية يقال لها متكين من أعمال معرة النعمان من أعمال حلب سكنها حتى مات وتزوج فيها وأعقب السيد موسى ويقال له الكبير والسيد صدر الدين عليا والسيد شمس الدين محمدا والسيد أحمد أبا بكر وترك فى العراق ولدا له سماه السيد عبد الرحيم * وقد اشتهر أمر السيد أحمد عز الدين أبى القاسم الصياد ويقال فى الشام له أبو على وفى اليمن أبو الخير وقد حمله جده بيده وعظم شأنه وبشر به وأثنى عليه وقال فيه ستكون له دولة عظيمة وتزوره الاسود ثم ان ولد السيدة الجليلة زينب السادس سيدنا محمد أبى الحسن تزوج فى أم عبيدة وأعقب السيد شمس الدين محمدا امام الوقت فأعقب السيد شمس الدين الشيخ الاجل السيد تاج الدين والسيد أحمد أبا الحسين ولكل منهم عقب وذرية صالحة شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء انتظم فيها أكابر الاقطاب وأقطاب الاولياء رضى الله عنهم وعنا بهم آمين * هذا ما لخصته لك من آل الرفاعى الذين تؤول نسبتهم الى سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير من بنتيه الكريمتين زوجتى ولدى أخته وابنى ابن عمه فما أعلاها من نسبة اتصلت من كل جهة بالرسول العظيم والنبى الكريم عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم زكت فروعا وأبناء وعلت أصولا وآباء

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

انتهى ﴿فائدة﴾ قال الشريف الكبير على أبو محمد بن الشريف حسن أمير المدينة المنورة الحسينى رحمه الله ونفعنا به وباسلافه الطاهرين فى مقدمة كتابه البهجة الصغرى الذى ألف فى مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال لى والدى وباعث شرفى وبركتى تاج الاشراف الكرام أمير مدينة سيد الانام الشريف الكبير حسن بن محمد الحسينى رحمه الله ظهر فى أم عبيدة بواسط العراق رجل من العرب يتحدث الناس بكراماته وأقواله فى الشريعة والحقيقة واشتهر بالكرامات والعنايات والبركات وأقرت له بالولاية الجهابذة السادات واتفق على تفرده فى عصره أهل العلم والصلاح فسألت عنه فقيل لى هو رجل من العرب من بطن بنى رفاعة اسمه أحمد بن أبى الحسن الرفاعى فعظم ذلك على وقلت فى خاطرى هذا أمر عجيب فان الفتح الذى يبلغنا عنه لا يكون الا لاهل البيت والذين بلغوا أدنى من هذا الفتح من الاولياء ما بلغوه الا بواسطة أهل بيت النبوة وبعد خدمتهم والانتساب اليهم حصل لهم ما حصل من الفتح والبركة كابراهيم بن ادهم وأبى يزيد البسطامى وغيرهما من أولياء الكون وهذا الرجل لا نعرفه ولا يعرفنا ونرى ان أسراره تشابه أسرارنا واذا ذكر عندنا تحن اليه قلوبنا ويتحرك دمنا * وقد قيل

ان غاب عنك الآن أصل الفتى * ففعله كاف عن البحث

وهذا الرجل أفعاله تدل على انه من هذه الشجرة المطهرة فلما تزايد هذا الفكر عندى كتبت اليه كتابا وشوقته به لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وكان القصد الاطلاع على حقيقة أمره فلما وصل اليه الكتاب كتب انه فى عامه القابل عازم ان شاء الله على أداء فريضة الحج وزيارة سيد المخلوقين صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فانه فى العام الثانى وهو عام خمس وخمسين جاء الى الحجاز فأدى فريضة الحج ووصل المدينة المنورة على ساكنها أفضل

الصلاة والسلام وكان بمعيته من فقراء طريقته ومحبيه خلق لا يحصى عددهم وقد انضم له قوم من الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها حتى ان القافلة التى دخل بها المدينة المنورة تجاوزت تسعين ألفا وكان فى القافلة المباركة المذكورة جماعة من أكابر أولياء العصر كالشيخ عدى بن مسافر الشامى والشيخ أحمد الزعفرانى الواسطى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى البغدادى والشيخ عبد الرزاق بن أحمد الحسينى الواسطى والشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الانصارى ابن الشيخ منصور البطائحى الربانى وجماعة فلما وصل الحرم الشريف النبوى وقف تجاه حجرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ الحرم المبارك بالزائرين وأكابر الرجال وراء ظهره صفوفا وكان أقربهم لديه من أتباعه الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله عنه العبيدوى والامام الفقيه الشيخ عمر أبو الفرج الفاروثى الواسطى والشيخ عبد السميع الهاشمى العباسى وكان ذلك بعد صلاة العصر يوم خميس فأطرق رضى الله عنه وقال على رؤس الاشهاد السلام عليك يا جدى فقال له عليه الصلاة والسلام من قبره المبارك وعليك السلام يا ولدى سمع ذلك كل من حضر فلما من الله عليه صلى الله عليه وسلم بالجواب جهرا تواجد وارتعد واصفر وبكى وأن وجثى على ركبتيه * ثم قام وقال يا جداه

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة الى خارج الشباك النبوى فقبلها والناس ينظرون وقد كادت تقوم قيامة الناس لما حل بهم من سلطان الهيبة المحمدية وقد كنت بالجانب الغربى من الحرم فكدت أموت جزعا لبعدى عن الحجرة النبوية ووالله انى رأيتها حين خرجت من القبر كالصقيل اليمانى * وأخبرنى الشريف نميلة الحسينى

القاضى وهو ثقة انه سمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد حين كانت يده الكريمة بيده وانه يقول له عليه الصلاة والسلام اصعد المنبر والبس الزى الاسود وعظ الناس فان الله نفع بك أهل السموات وأهل الارض وهذه البيعة لك ولذريتك الى يوم القيامة * وقال لى الشريف نميلة المذكور رأيت اليد الطاهرة وذراعها المبارك الشريف مكونا من نور والكف المبارك طويل الاصابع أبهج من البرق المنير وكذلك قال كل من حضر فى الحرم الشريف النبوى ولما آن انصراف السيد أحمد من حضرة الحضور اضطجع فى باب الحرم وسأل الناس أن يدوس كل منهم عنقه برجله تواضعا وانكسارا فتخط العامة عنقه المبارك وانصرف الخاصة من أبواب أخر ثم ان فى اليوم الثانى دعوته الى وقد عظم أمره لدى فحضر عندنا وبعد ان استقر به الجلوس التفت الى وكاشفنى بما فى ضميرى قائلا يا شريف أتشك فى أمر ابن عمك فقلت يا سيدى ان جدنا صلى الله عليه وسلم أمرنا ان نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر قال صدقت سل ما بدا لك فقلت أى سيدى من أى القبائل أنت ومن أى بطون العرب والى أى عصابة تنتمى وتنتهى فأمر أصحابه فأتوا بصحيفة مكتوب فيها نسبه الشريف وعليها خطوط العلماء والاشراف والسادات والامراء وملوك المغرب والعراق والحجاز وهو مكتوب اسمه بذيلها على عادة المشجرات فتلوناها فى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد على مضمونها الالوف من المسلمين وقد دل مضمونها على أن صورتها معلقة فى الكعبة بأمر الهواشم ولها صورة أخرى فى خزانة آل عبيد الله الاعرج الحسينى أمراء المدينة المنورة فحمدت الله تعالى على أن من على بمعرفته وجعلنى من محبيه وشيعته وقد أخذ على العهد والميثاق وألزمنى طريقته المباركة نفعنى الله به والمسلمين ﴿وكان رضى الله عنه﴾ سيد أهل الحقيقة والشريعة فى عصره وامام الوقت حسينى النسب محمدى القدم والمشرب انتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت

عدة خلفائه وخلفائهم مائة وثمانين ألفا منهم الشيخ عبد الله أبو الحسن البغدادى والشيخ فضل البطائحى والشيخ يوسف الحسينى السمرقندى والشيخ أبو حامد على بن نعيم البغدادى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عمر الهروى الانصارى والشيخ أبو شجاع الفقيه الشافعى والشيخ عمر الفاروثى والشيخ جمال الدين الخطيب الحدادى وخلص العصر رضى الله عنهم ﴿ونسبته المباركة﴾ نصها انه السيد أحمد ابن السيد على أبى الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى نزيل البصرة القادم من المغرب ابن السيد الثابت ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد أبى المكارم رفاعة الحسن المكى نزيل بادية اشبيلية بالمغرب ابن السيد أبى القاسم محمد ابن السيد أبى الحسن رئيس بغداد ابن السيد الحسين المحدث الرضى ابن السيد أحمد الاكبر ابن السيد أبى شبحة موسى الثانى ابن الامير الكبير ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم ابن أمير المؤمنين الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعليه السلام ﴿وللسيد أحمد رضى الله عنه اتصال بالامام الحسن وبالامام سيدنا أبى بكر الصديق وبسيدنا خالد أبى أيوب الانصارى رضى الله عنهم من الامهات﴾ وقد أشار الى كل ذلك الامام جمال الدين الحدادى خطيب أونية بقوله

تسنم من سنام الكوكبين * علاك مكانة فى البرزخين
اذا فخرت رجال بنى رجال * فأنت القرم فخر بنى الحسين
أبو العلمين والأعلام دانت * لمجدك ياسراج الحضرتين
وسدت اليوم أهل الارض طرا * وقد طاولت ريف الرفرفين
لك العليا ارتفع يا ابن الرفاعى * فأنت زعيم شم الأبطحين
سبرت المشرقين هدى وفضلا * أضاء كلاهما فى المغربين

وبيضت القلوب بصبح رشد * تبجح من سواد المقلتين
أغوث الخافقين فدتك روحى * نعم وأنا رقيقك قبل عين
بك انشرح الصدور ولا عجيب * لأن أباك روح النشأتين
ورثت وصية الطهرين فينا * وقد حليت رمز القبضتين
وعاملك ملتقى البحرين هذا * لبست به طراز الدولتين
وقفت بقبة المختار ترجو * تجاه القبر لثم الراحتين
فمدلك اليمين لدى ألوف * رآها كلهم عينا بعين
غبطت وأنت موصول الأمانى * بروملك غير مرمى بعين
وقفت على المحجة بانكسار * وذل بعد نيل العزتين
وحفتك العناية من يمين * لها تبعت فيوض الصاحبين
بهجت بمرطها من غير ند * ولم تلوى الى ورق وعين
ورحت من العراق على يقين * بنيلك فضل مولى العالمين
وعدت من الحجاز أمين عهد النبى على طوى عقد اليدين
وسرت وفى ركابك كل قطب * ودون سناك قطب النيرين
وعنك انحط يافوخ المعالى * كما بك طال مجد العنصرين
أبوك السيد العلوى تاج العشيرة يعربى الدوحتين
وأمك زانها الأنصار كرشى * ببرد من امام القبلتين
نماها الانجبون وكل شيخ * أقام قنى الثنا فى الابرقين
نحت من أمها العرج الاعالى * صدور صدورها والجانبين
بجاجحة العراق بنى حسين * ويفخر مخول ببنى حسين
وخالك شيخنا المنصور رب الخوارق روح جسم المشرقين
فللحسنين والانصار تعزى * بوالدة وعرق اليحيوين
ورحت بصادق الاقوال تنمى * الى الصديق جدك مرتين
وأنت اليوم جاذبة التجلى * ومقبول الرجا فى الساحتين

حثثنا نحو بابك يعملات * فرين خفاف عوج المقدمين
وزرن القبة البيضاء فيها * رحيب الباع زاكي النسبتين
وانا شيعة لك يا ابن طه * بصدق قام بين الاعوجين
وهل يدري على الغبرا امام * سوالك له تراث الموسيين
نخذ بيد الضعاف فقد دهتهم * من الاوزار عين أي عين
ودم شرف البرية مقتداها * امام الدين قرة كل عين
تؤم حماك مثقلة المطايا * كما أمت بطاح الاخضرين
وصلى الله اعظاما على من * جلا عتم الضلال بضوء عين
رسول كان في العليا نبيا * وآدم بين نسج الجوهرين
وآل والصحاب أخص منهم * ذوي بدر الوغى وذوي حنين
وأنت وأهلك السباق فينا * أمان الارض عينا بعد عين

((وقد أحسن الخطيب الحدادي)) وشفى الغليل بهذه القصيدة المباركة وله الفخر والشرف بان شرف شعره بمدح هذا السيد الجليل الشريف الاصيل رضي الله عنه قال ابن المؤيد النقيب الواسطي في مبسوطه نسب بني رفاعة وعقبه الحسيني المكي المغربي ثم البصري ثم الواسطي نسب صح اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم عند أهل الآفاق وثبت لدى اجماع أفاضل المسلمين الصادقين في الحجاز والمغرب والشام والعراق لا يشك فيه الاوائل والاواخر رجل يؤمن بالله واليوم الآخر نعمت الشجرة ونعمت الثمرة والسلام انتهى * وقال في الحجة البالغة جمع الله لشيخنا السيد أحمد الرفاعي الواسطي فواضل وفضائل ما سمعنا بها لغيره من الاولياء أبدا وقد ثبت حسن خلقه وتمسكه بسنة جده صلى الله عليه وسلم بالتواتر انتهى وفيه يقول القائل

علا حتى سماهام الثريا * ودون مقامه جبل شسوع
قد اشتاقت مراتبه الاعالي * ولكن أين من هو يستطيع

سلام

سلام الله يشمله ويهدى * له ما أنجد البرق اللموع

انتهى * حدثنا الشيخ عز الدين الفاروثي قدس سره انه كان يحدث الناس بدمشق بشئ من كلام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وكان في طرف المجلس رجل فطن من نصارى لبنان فداخله أمر عظيم من غرائب كلمات الحضرة الرفاعية فقام من المجلس وانشد

دليل على ان النبي محمدا * فتاه الرفاعي الأمام المهذب
ولو كنت أبغي نسبة غير ملتي * لما كنت الا للرفاعي أنسب

فكبر المسلمون وضجوا بالبكاء وهذه القصة شبيهة بقصة بعض النصارى حين أنشد بمدح جد الممدوح عليا عليه السلام بقوله

علي أمير المؤمنين حقيقة * وما سواه في الخلافة مطمع
ولو كنت أبغي ملة غير ملتي * لما كنت الا مسلما أتشيع

* والفضل ما شهدت به الاعداء * اه قال الامام علي أبو الحسن الحدادي قدس سره في كتابه ربيع العاشقين بعد ان ذكر نسب سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه مسلسلا من أبيه الى النبي صلى الله عليه وسلم * ونسب سيدنا المشار اليه لامه فهو ابن ولية الله العارفة الزاهدة العابدة فاطمة الانصارية اخت الباز الاشهب والترياق المجرب الامام العارف بالله صاحب وقته ذي الكاس النوراني والفتح الصمداني شيخ الطوائف منصور الزاهد البطائحي الرباني لابويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى البخاري ابن الشيخ موسى أبي سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفي الشهير محمد أبي بكر الواسطي بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي أيوب ابن زيد الانصاري النجاري الصحابي الجليل رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وزيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف ويقال ابن عمر خزرج بن غنم بن مالك بن النجار بن عدي بن عمرو بن مالك

ابن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن بقيا ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن اليادر بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ((ونسب أمه لامها)) هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد أبي على سالم النقيب ابن السيد أبي يعلى النقيب ابن السيد أبي بركات محمد النقيب ابن السيد أبي الفتح محمد أمير الحاج ابن الامير الجليل السيد محمد الاشتر بن السيد عبيد الله الثالث ابن السيد على ابن السيد عبيد الله الثانى ابن السيد على الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم ((ونسب جده لابيه)) السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة أمه فهو يحيى بن آمنة بنت يحيى العقيلى بن الناصر لدين الله على ملك الاندلس ابن أحمد بن ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس الاكبر الذى فتح الله المغرب على يديه ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن السيد الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم ((ونسب جده لامه)) الشيخ يحيى النجارى الانصارى من جهة أمه أيضا فهو يحيى بن علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع بن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القاسم بن محمد الرسى بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط رضى الله عنه وعنهم أجمعين ((وقد يتصل نسب السيد أحمد بالامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق)) من جده الامام جعفر الصادق فان أم الامام جعفر أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله

عنه ولهذا كان الامام جعفر الصادق يقول ولدنى الصديق مرتين

((نسب كأن الشمس بعض عقوده * وعلى حواشيه النجوم سطور))

(وأقول)

نسب الرفاعى الذى انتظمت به * أملاك آل محمد علماؤها
آلت مفاخره لقطب فضله * أحيا الطريقة فاستقام بناؤها

(وقلت أيضا)

نسب لاح نوره فى البرايا * مثل فجر الصباح عند الطلوع
أصله سيد الوجود التهامى * والرفاعى روح جسم الفروع

(وقلت)

عللونى بذكر آل الرفاعى * وأعيدوا أخبارهم لسماعى
واعذرونى بالله يا قوم انى * مستهام بحب آل الرفاعى

وهنا شئ يسير من سيرة سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه مذيل بشئ يسير من ذكر جماعة من أهل بيته الطاهر رضى الله عنه وعنهم أجمعين ((قال فى ربيع العاشقين)) ولد شيخنا رضى الله عنه سنة اثنتى عشرة وخمسمائة بقرية حسن بالبطائح وتوفى أبوه وهو ابن سبع سنين فحمله خاله الشيخ منصور مع والدته واخوته الى بلدة نهر دقلى وأفرد لهم دارا بجانب رواقه وكان شيخنا المشار اليه اذ ذاك قد حفظ القرآن العظيم بالاتقان والترتيل بتعليم الشيخ الورع عبد السميع الحربونى بقرية حسن فلما صار الى خاله انحدر به الى واسط وأعطاه الى الشيخ العلامة الاكمل أبى الفضل على الواسطى ليعلمه علم الشريعة ويربيه * وقد سبق للشيخ منصور بذلك أمر من النبى صلى الله عليه وسلم فانه رآه عليه الصلاة والسلام فى المنام قبل ولادة السيد أحمد بأربعين يوما فقال له عليه أكمل الصلوات أبشرك يا منصور ان الله يعطى الى أختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعى مثل ما أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء

وحين يكبر خذه واذهب به الى الشيخ على القارئ الواسطى وأعطه له كى يربيه لان ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل عنه قال الشيخ منصور فقلت الامر أمركم يارسول الله عليك الصلاة والسلام وكان الامر كماذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فلما دخل بالسيد أحمد على الشيخ على الواسطى أعظمه وقال للشيخ منصور رضى الله عنهم أى سيدى يوشك ان ينتهى هذا الامر الى هذا الصبى ويكون امام الطوائف ومرجع أهل الله ودعا له دعاء عظيما فأمن الشيخ منصور على دعائه ثم ان الشيخ عليا الواسطى اعتنى بالسيد أحمد كل الاعتناء حتى صار امام أصحابه ورئيسهم والمشار اليه فيهم وكان على جانب عظيم من الحفظ لعلوم الشريعة والاحاديث النبوية * حدثنى الشيخ جمعة قال سمعت سيدى نجم الدين أحمد بن على قدس الله تعالى روحه يقول كان أخى سيدى ابراهيم الاعزب رحمه الله يقول * كان سيدى أحمد رضى الله عنه يحفظ القرآن ويشرحه وكان يكتب خطه على الفتوى وكان نحويا لغويا عالما عارفا بارعا يتكلم شريعة وحقيقة ((وكان قدس الله تعالى روحه)) اذا أشكل على الفقهاء أمر رجعوا فيه اليه فيفصحه لهم وكان يقرأ القرآن بواسط ويحضر مع الفقهاء الدرس فيسكت وينصت فاذا فرغوا مما يتكلمون به حفظ كل ما قالوه وتكلموا به وكلما شرحه لهم الشيخ فيقرأ على كل واحد منهم مادرسه وشرحه فيتعجبون من ذلك ويقولون للمدرس فيتعجب ويقول هذا رجل سعيد قد أعطاه الله تعالى عطاء بغير حساب ولا تعب * قال وكان اذا سمع الحديث حين يحضر الحديث فكأنما يضعه على قلبه فلا ينسى منه حرفا واحدا ((وكان قدس الله تعالى روحه)) اذا صعد على الكرسى ليحدث يجرى العلم على قلبه وعلى لسانه كالبحر المتدفق تقشعر له الجلود وتخشع له القلوب وتصدع له الصدور وتذرف منه العيون لم يسمع من غيره ولا نقل فى كتاب ما هو الا فتوح يفتح الله به عليه وحكمة بالغة ألقاها الله تعالى عليه وكانت تقف أهل العلوم عن يمينه

وعن

وعن شماله ومن بين يديه كالجبال قذف الله فى قلبه ينابيع الحكم والعلوم منحة منحه الله بها كالبحار وفضلا لقوله تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء) وكان جدى الامام جمال الدين الخطيب الحدادى يقول انتهت نوبة الفضائل للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى عصره وكان اذا جلس للدرس على كرسيه تحيط به أئمة العلماء وفحول الفضلاء وصنوف أهل المعارف والعلوم فاذا ابتدر الكلام أخرس المتكلمين وأبهت الجاحدين وحير العارفين وأرقص السالكين وأبكى الخاشعين وأذهل المتمكنين وأتى بجوامع الكلم وراثة من جده صلى الله عليه وسلم وبرز جلاسه بكل فن فالادباء تأخذ نصيبها من فصاحته والعلماء من معارفه والفلاسفة من تحقيقه والمتكلمون من تبيانه والبلغاء من رقائقه والاولياء من حقائقه والعقلاء من حكمه والفقراء من أدبه والصلحاء من مواعظه وكلهم فى حيرة لما من الله عليه به من عظيم مواهبه ليس على وجه الارض فى هذا العصر من مجلس فى علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا غلو ولا تشم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء * وكان ينشد عند ذكره وذكر غيره من الاولياء رضى الله عنه وعنهم هذين البيتين

لا تقس بارق النجوم بشمس * بينها والنجوم فرق عظيم
فاحذر ان يقال عينك عميا * والامكابر اولئيم

وكان يقول الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه اه * أقول وكان رجال العصر يسمون السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قبلة

القلوب لشدة ارتباط قلوب الناس به ومحبتهم له واجماعهم عليه وهو
الحقيق بذلك فانه بركة العصر وامامه ومرشده الى الله وهاديه الى طريقة
الله وشريعة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ * ومما يدلك على
جلالة قدره وعلو مقامه ما رواه شيخنا عمر الفاروثى عنه أنه دخل الحدادية
فاستقبله فقهاؤها وعلماؤها ومشايخها فانعطف على رواق خالهم الشيخ
أبى محمد الشنبكى الانصارى الحسينى فواصله بالزيارة وركع فى الجامع
المبارك ركعتى التحية فقام الناس بين يديه رضى الله تعالى عنه وسألوه
مجلسا فوافق القوم ووضعت الكرسى فصعدها فشممنا من حاله حين
صعوده الكرسى رائحة واردات الكرم فأخذ أهل الذوق المحابر والورق
لكتابة ما يقوله فلما استقر على الكرسى تأوه وأن وارعد واصفر لونه ومس
بيديه الطاهرتين وجهه المبارك وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى
هو مفزع قلوب الموحدين اذا انقطعت بها أطنبة الاسباب وموئل قلق
أفئدة الراجين اذا سدت تجاه ما آملها الابواب الفرد الصمد الذى
تعكف حاجات المحتاجين العارفين منهم والجاهلين بطبعها على عتبة قدرته
القاهرة والملك الباقى الذى تسطع شموس بقائه السرمدى فتظهر فى كل
آونة أعيان الفناء المحض بكل الذرات الباطنة والظاهرة جل من سلطان
غلبة حكمه لا تدفع وتعالى من ذى شأن آيات قدرته لا تنزع تحن اليه
طبيعة الكافر اذا انصرمت فى أمره حيلته وتتعرف اليه روح الجاحد
اذا انقطعت فى حيلته وسيلته قدرته تحكمت فأوقعت طور العجز فى كل
مخلوق طامس أو بارز وعظمته تفردت فقطعت عن حضرة الفردية طبع
كل فرد قوى أو عاجز هذه الهيا كل الذى أبرزها رقت الشبه فى عقول
المبعدين فعجزوا عن القطع بعدم الوحدانية وهذه الحقائق الذى
طرزها محت الشكوك من قلوب المقربين فاقتدروا على فهم تنزلات
الاوامر الربانية وبعد هذا العجز والاقتدار أسدلت ستائر العظمة على

مدارك الدراك فصاح بهم لسان الدهشة العجز عن درك الادراك
ادراك وأقرب المخلوقين وأقواهم على خوض هذا العجاج المشتبك
والمهمه المغلق المحتبك قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ((اللهم
يا عظيم السلطان يا عميم الاحسان صل على سيد رسلك)) الذى رفعت فى
حضيرة القدس مقامه ونشرت فى حظائر العوالم كلها أعلامه كنز
الحقيقة المنبجسة من درة القدس الانزه فكنونات علوم الغيوب مكنوزة
بخزانته أمينك على أسرار الربوبية فجميع بدائعها المصونة مطوية فى
منشور أمانته حبيبك القائم بأمرك للمبايعة عنك بيد لا يعرف غيرها
حتى القيامة سلطان منصة حكمك القاعد على سرير الامر والنهى
مؤيدا بالعصمة والأمن والتوفيق والكرامة عبدك المتمكن فى دوحة
روضة العبودية المحضة ودونه خاصة عبيدك وعبادك سيدنا محمد الثابت
القدم فما تزحزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن صراط أمرك ومرادك
((وسلم اللهم عليه وعلى آله شموس حضرات الحضور)) فى سدرة الترقى
الجامع وأصحابه أسودك المتبجحة تحت أعلام وطيس الملاحم والمعامع
وعلى تابعيه ووراثه المؤيدين بخدمته القائمين باحياء سنته الى يوم الدين
والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين آمين ((أى سادة)) بوارق
الارواح فعالة فى عالمها وعالمها المحضر الذى تصدر فيه اشارة الأمر فتتدلى
من خزانة السر الى محفل الجهر فبعد ظهورها تنقطع عنها المعية الاغلاق
الروحانى وتسدل عليها بردة السبب المدرك العيانى فاهل الحجاب يقفون
مع السبب الظاهر وأهل النور يشهدون السبب الذى أبطنت فيه الاشائر
فأهل الرياضة من أهل الزيغ يصلون الى مكان جمع الهمة فيظهر لهم
أثرها من تسلق الروح المهيئة فيزعمون التحكم فى المحضر الذى هو عالم
الأرواح وأين هم منه لو كان لهم ذلك لوردت عليهم همتهم بلا تكلف
لجمعها ولحصل لهم سر الاطلاع على حكم الاشارة الصادرة سواء كانت

بجمع همتهم أو بجمع همة غيرهم وهذا شأن أصحاب الترقيات الروحية من خاصة هذه الامة المحمدية بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله يا أهل الحضيرة يا أهل الطمس يا ركبان يا ادلاء يا فقهاء يا فقراء يا خاصة يا عامة هذه حضرة لا لغو فيها أنصتوا باذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم أنتم على بساط هاهى تصب عليه سحب الرحمة والكرم وتمد اليه موائد البركة والنعم أنتم فى ديوان جنده الواردات الغيبية وبطانته التدليات السماوية وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لا دخل فيه لحكمة نفس فلان وعلان أسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل على على بلسان الافاضة وعلى منى اليكم من طريق الوساطة وأنا فيه مثلكم فى مرتبة المحكومية لا فرق بينى وبينكم * قال تعالى لحبيبه عليه أجل صلواته وأعظم تحياته (قل انما أنا بشر مثلكم) هذا التحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف اعظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله تعالى (يوحى الىّ) فظهرت دولة الفرقية بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق والا فنحن لا فرق بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل وهذان لا يفيدان الفرق الذى يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشأن لا شئ على من هو (كل يوم هو فى شان) فهذا اللجام رد شكيمة أهل الدعوى عن الترفع والتعالى وأنزل العارفين منزلة الأدب والخدمة فى حضرة التلقى والافراغ فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ عنه للعصابة الآدمية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الأمين المأمون مستودع سر (ن والقلم وما يسطرون) وله يد الرفعة على كل فرد من افراد بنى آدم أجمعين بشاهد (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) والادلة العقلية ساطعة براهينها تجاه جاحده فلا يجحد خلقا لنبى مرسل ولا يسمع بخصلة لكريم مقرب الا ولهذا السيد العظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك الخصلة أشرف وأعظم من كليهما

أخلاقا كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت سحب منته المحمدية تسح علينا وعليكم وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين ((أى سادة)) سارت ركبان الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما جانس طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة * قال نبينا عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا مسخرا لدى سلطان الشريعة الذى شرعه نبيه ورسوله فأين هو من الايمان كلت العزائم وحات الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة (أى أخى) يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كانك تهزأ بالأمر يثقل عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كانك تستخف النهى الامر والنهى سران بارزان يعود شأنهما لمن أبرزهما الا وهو ربك الذى صرف لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع فى الهيكل الطينى المركب وأسكن عقلك دماغك وأقر فهم عقلك فى مضغة قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار الالهية المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت فالق الحب والنوى أعيذك بالله واياى من ذلك بسم الله بسم الله يا أولياء يا وعاظ يا رجال الدوائر يا أصحاب المنابر يا شيوخ الاروقة يا فتيان الربط يا أهل الزبق يا سلاك الطريق يا علماء يا حكماء يا أرباب النقول المعقولة والعقول المقبولة أين أنتم كل ما أنتم فيه تحت كلمتين وصل أو قطع * فالوصل باطنه وظاهره وأمه وأبوه وروحه وجسمه التأدب بأدب القرآن على ما شرع حبيب الرحمن وما فوق ذلك من الاقوال والافعال فمن هفوة نفس أو من استراق سمع انقلب على متن الروح من طريق الشهوة فظنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن كشف منازلاته وحكمه بعدك الشرع لغلبة وجد أو لشدة طيش أو لموافقة هوى أو لمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فان استمر السلب فالمسلوب غير مكلف

لايؤاخذ ولا يقتدى به وان نزع السلب وعاد الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام أهل حضرته بخسة ذلك الشان وانه من زبد موج السكر الصارف عن حضرة الامر وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن ترك عاملها والترقى الى طلب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينفلت اللسان ويتجاوز ميزان الادب ظنا بأن مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين من المقياس الذى لايجهله جهلة الناس وعلمه الظاهر وحكمه الباطنى عين ماعليه الشان الظاهرى وذلك كيف يدع كل راء ملك مارأته عينه بمجرد شهوده له ارتياحه له أو رؤياه مشهوده وحده وكيف لايمر بخاطره ان لهذه الآثار أهلا وكيف لايقول يوشك ان الناس على الغالب رأوها وانصرفوا عنها الى أحسن منها وأنا الآن حتى جئتها ورأيتها ويه عليك أيها المحجوب المبعد تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون خائفا أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين رفارفها وأوهام أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله * وأما القطع والعياذ بالله فهو اما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب أو قطع بالسبب وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة الأخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع مانص فى الوصل ودواء ذلك الوصل مانص فى القطع فاعينونى على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا ومرشدنا ووسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه زكانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ماكنا عنه فى عماء الجهل وإياكم وانتحال الغلاة ووقاحة أهل البطالة وموالاة أهل البدعة ورؤية النفس على أحد من الخلق وخذوا جهدكم بنصيحة بنى آدم كبارهم وصغارهم البر منهم

والفاجر

والفاجر المؤمن والكافر دوا ماعليكم وعليهم ماعليهم والله ولى المتقين وحسبى الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله علة الخلق الهادى الى الحق وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى المجلس * ((قال الفاروثى رضى الله تعالى عنه)) فما نزل عن الكرسى حتى تاب فى المجلس أزيد من عشرة آلاف واضطرب الحى بالبكاء وكادت تذوب الافئدة لما داخلها من سلطان عرفانه وهيبة كلماته وقوة برهانه ((فرضى الله تعالى عنه وقدس الله تعالى روحه)) * وذكر شيخنا العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى رحمه الله ونفعنا به انه كان أحد الحجاج عام حج السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم وقد انتسب بذلك العام لسدته ورحل الى العراق بخدمته ولازم رواقه الشريف حتى أجازه بالخلافة له سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر ان الفتح الربانى حصل له فكان يحس بسريانه فيه وتجمعه بقلبه ولا يقدر على النطق مدة فدخل يوما خلوة شيخه السيد أحمد رضى الله عنه وقبل قدميه المباركين وذكر له حاله فقال له أى ولدى الولى الكامل لايتكلم الا عن اذن سماوى ولا ينطق حتى ينطق فاصبر لحكم ربك قال فخرجت خاشعا من حضرته فما تجاوزت باب الخلوة الا ونوديت فى سرى من حيث لا أعلم ان تكلم فقد أذن لك واذا به رضى الله عنه ينادينى ويقول يا عبد الملك فرجعت وقلت لبيك أى سيدى فقال أى ولدى أذنت بالكلام من الحضرة الغيبية وانا أجزتك بالعود الى الموصل وكتب لى اجازته رضى الله عنه وكان أول كلامى ان مدحته بقصيدة * وهى

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معاليك اجمالى وتفصيلى
ياابن الرفاعى يامن من شمائله * تشملت هامة العلياء بمنديل
بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لبا لا بتأويل
عين الشريعة فاضت منك اترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل

تجسمت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمى وتخييلى

أطوف منك ببرهان الحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل

وارتقى بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل

أعرضت بالمجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل

وسرت سير هلال الأفق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل

ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * مجلى تدليك من ميل الى ميل

أبيت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل

لله در فتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظ بتعديل

مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكللا من تجليه باكليل

تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا الناان سرى قوم بقنديل

يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبهه بالضارى والفيل

أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغى عن كيد وتضليل

والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى اطمار مخذول

فجدد السنة السمحاء يوم تلا * آى المعانى بتجويد وترتيل

وقام يظهر من غر الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل

وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل

وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل

حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل

فصار ازرا لهذا الدين أووزرا * لاهله ضار باعنهم بمصقول

وحاز من لثم راح الهاشمى يدا * قضت له فى بنى العليا بتفضيل

سر تمكن من أوج البقا فسرى * برونق عز عن نقض وتعطيل

عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها ركز لذى قيل

اتباعه خلص القوم الكرام وقد * سرى بهم لا على حرف وتبديل

وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل

ياصاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول

ظلت سلاطين أهل الله قاصرة * عن شاوه الكل من جيل الى جيل

والمنبجى وذو العلياء حيوة ثم الزعفرانى والهيتى والزولى

ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى

ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل

فقل لبهجة شمس الأفق ان طلبت * فوقية بفنا جدرانه قيلى

شيخ تمحض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل

وعن أبيه على كم روى حكما * من نغمة المصطفى ريضت بمنقول

ادعوه يا تاج هامات الشيوخ أغث * ياليث قفر الفيافى أشرف الغيل

دارك بعزمك عجزى ياابن فاطمة * فأنت ذخرى ومسؤلى ومأمولى

عليك دوما سلام الله تكنفه * يد الرضا لك محفوبا بتبجيل

﴿وبرواية الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله عنه﴾ ان شيخنا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه صعد كرسى وعظه فقال بعد الحمد والثناء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الولى يبلغ الى حال من ربه فيعطى بالله ويمنع بالله ويغنى بالله ويفقر بالله ويقعد بالله ويقيم بالله ويقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والضابط الشرع ﴿وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد﴾ أعطيت خصلتين لم يعطهما الشيخ منصور هو كان عاشقا وأنا معشوق والعاشق متعب والمعشوق مدلل وأعطيت الحكمة ولم يعطها ووصلت الى مقام ان عصيت قلبى عصيت الله لموافقة مطالعه أوامر الله من مرتبة عبديته القائمة بشأن قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وأين يكون لعدو الله السلطان على حزب الله الذين هم فى كنف الله وبه عليه هو سبقت له الشقوة وهم سبقت لهم الحسنى هم أهل الغلبة القاهرة والسرائر الطاهرة يحاسبون أنفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عند نافى

ديوان الرجال هذه البركات الطافحة والانوار اللائحة مغترفة من بحر كرم ابن عبد الله أبي الطاهر الرسول المؤيد السيد العظيم الرؤف الرحيم نحن اتبعناه بالصدق وأطعناه وفق أمر الحق والمبعد على شفا جرف ثم أنشد متمكنا مطيلسا بالسكينة والهيبة هذه الابيات

على أى ظن رد قاضى الهوى الدعوى
وفى القلب سر نشره قط لا يطوى

غرام بحبل الروح منعقد على
وثيقة عهد كلها البر والتقوى

أقت عليها فى حمى الصدق حجة
لها من معاريج الهدى الغاية القصوى

وزمزمت كأساحل فيه مدامة
حرام على أهل التجاوز والدعوى

وصنت له سرا قديما حديثه
عن الحجج الاثبات خير الورى يروى

خزانة وصل كل من رام فتحها
فقد أغلق اللذات واستفتح البلوى

وأول مايقضى على من يرومها
قبول البلا والبعد عن موطن الشكوى

دنا السدرة القعساء منها جهابذ
قد اتبعوا المختار فى السر والنجوى

وصاموا عن الآثار صوم مودع
فصانوا حماهم من هذيم ومن حذوى

سرت عيسهم والصوء كفكفه الدجا
وتاهت أدلاء القفول عن الفحوى

أخذت وحيدا راية السير بعدهم
أجوب طريقا فى الدروب هو الاسوى

ونصيت فى أثنا المسير مذاهبا
على نصها بين الالى صحت الفتوى

كذا من أراد الحب فليحتفل به
والا فنائل المنى لقمة الحلوى

((وختم مجلسه المبارك)) بكلام تذهل له العقول وتطيش له الافكار وكان آخر ما قال بذلك المجلس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح باب الارشاد بيده القدسية وسلمه فى هذا القرن الى فهذا اليوم ظهور الدولة المحمدية الرفاعية وطريقتها المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله أفضل الصلاة والسلام وصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه وذكر الائمة بخير ونزل عن كرسيه وقد سلب العقول والقلوب رضى الله تعالى عنه وعن اخوانه أولياء الله أجمعين وكان شيخنا العارف بالله الشيخ عمر الفاروثى الكازرونى رحمه الله يقول فى شأن سيد الجماعة مولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه كان قدس الله روحه لا تغيره الامور ولا الحوادث ولا الاوقات ولا الطوارق ولا البلاء النازل لثباته وعلو همته وتمكنه فى جميع الاحوال وذلك ان المتمكن لا يعجزه شئ ولا يبعد عليه شئ ولا يتعسر عليه شئ لاجل تمكنه وقوة حاله لانه أوتى الحكمة من صغره والمعرفة فى كبره فلم يغيره شئ وقال أنا عبد الله ومأمور ان أعطانى عطاه فأنا فيه عارية وهو اليه مردود وفيه محمود وان منعنى فما للعبد اعتراض وكيف يعترض على الحاكم من ليس له فى نفسه حكم ولا تصرف ولما وكل الامور الى مالكها ولم يعترض حكمه فى الكونين وقلده أمر الثقلين وقال له قم بها فاصطفا منها فهو لك وما كدر فعلى اصلاحه خذ ماشئت من الاحداث

فعلى خلاصه من الاوعاث رد الشاردين واضمن لهم على الضمانات وعلى توفيقهم ووفاؤهم بما ضمنت لهم ولا ينقص من ملكى شيأ وأنا العزيز الغفور وأنشد

وربك لو نظرت الى أناس * عزائمهم تجل عن الصفات
لهم همم بها بلغوا الامانى * تنافسهم لنيل المكرمات
رؤسهم له تجلا أذلوا * وجدوا بالصيام وبالصلاة
فقام لهم بما طلبوه منه * ونفذ أمرهم فى الكائنات
وحكمهم وقربهم اليه * وأتحفهم بحل المشكلات
هم الاقطاب والابدال حقا * وهم أهل الامور المنجيات
بهم مطر السماء يعم نفعا * ووجه الارض يزهو بالنبات
ولولا كونهم فى الارض زالت * وزلزل بالجبال الراسيات
فكم نعم لهم ويد وفضل * وكم منحوا بآى محكمات
وفى يوم الحساب لهم عطاء * يحير للعيون الناظرات
على أرواحهم حيا وميتا * تحيات عديد النيرات

ويناسب فى هذا المقام أن نذكر قصيدة شيخنا المفتى المتفنن فقيه الزمان الشيخ يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الشافعى الواسطى التى مدح بها شيخنا امام الرجال وقبلة أهل الحال السيد أحمد رضى الله عنه * وهذه هى

ما كل من طلب العليا لها سلكا * كلا ولا كل من رام العلا ملكا
الا فقل لرجال المجد ان فتى * يحاول المجد فليسعى ولو هلكا
كاد الرفاعى حياالله محضره * يمس بالهمة الفعالة الفلكا
تقمص الفضل طفلا واستبان به * كهلا نظام العلا فاستقرب الحبكا
كأنه صيغ عرفانا فقام على * نهج البلاغة شيخا قبل ما احتنكا
قامت به شبك التقوى فأرصدها * ومد فى كل فج للهدى شركا

ومزق الليل بالعضب المجرد من * قراب عزم قيام الليل ما تركا
وسير اليوم مبهوتا وساعده * طرف متى ضحك اللاهى الخلى بكى
وكل أوقاته فكر ومعرفة * وسيرة أشبعت زواره نسكا
لو أنت أبصرته فى طى خلوته * تقول هل ملكا أبصرت أم ملكا
مقنع برداء الفقر تحسبه * اسكندرا وعليه الجيش قد حبكا
ممزوجة من رسول الله طينته * أنعم بأصل به طين الصفى زكا
ما سير القلب فى أرض يطالبها * الا وأحكم فيها الدين أوفتكا
مدت له يد طه ثم قبلها * يهنيه مجد نأى ان يقبل الشركا
والمصطفى بكتاب العتق أكرمه * والله أحياله لما دعا السمكا
وأيدت شرعة الهادى طريقته * أكرم بشيخ سلوك المجتبى سلكا
كأنه الغيث قد تحيا البقاع به * أو أنه الشمس يمحو نورها الحلكا
صحت له من أبيه المرتضى ذمم * ألقت عليه بارث المصطفى الدركا
أكابر القوم رهط من رعيته * والفخر لو حزبهم فى خلقه انسبكا
ما قال شطاحهم سكرا مقولته * الا وبلع من تمكينه الحسكا
ولا رآه فتى بالوجد منهمك * الا وأصبح بالآداب منهمكا
عياله سادة الاقطاب وهو بهم * يدعى اذا الخطب راع الحى واعتركا
يا سيدا اشرفت أرض العراق به * وصيته جاوز القطبين وانسلكا
ويا اماما علت آيات حكمته * وطوق العصر در الفضل حيث حكى
خذها رشيقة أسلوب ترصعها * خصالك الزهر والمنظوم منك اسكا

﴿وبرواية الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى قدس سره العزيز﴾ ان السيد أحمد كان على جانب عظيم من الحلم والرفق والتواضع وما خاطب صغيرا ولا كبيرا الا بأى سيدى وما رأى نفسه شيأ قط ولا شهد له مزية على أحد من الخلق وكان يبذل بذل الملوك وعيشته فى أهله وعياله عيشة

الفقراء ويقول اللهم لاعيش الاعيش الآخرة وكان يلبس قميصا أبيض ورداء أبيض وخفا من صوف أبيض ويتعمم بعمامة سوداء دسماء وفى بعض الاحيان يتعمم بالبياض وكان رفيع القوام نحيف الوجود كثير التبسم قليل الضحك مكينا فى طوره ذا هيبة عظيمة لا يتمكن جليسه من اباحة النظر اليه هذا مع رفقه وظرافة طبعه وخلقه ورقة شيمه وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل والمجد وعلو النسب والكرم والخوارق الغر والحكمة البارعة والسنن المحمدى ورفعة القدر وبعد الصيت والشهرة والشان الوحيد فى عصره نفعنا الله به والمسلمين آمين ﴿قال شيخنا الرافعى فى مختصره سواد العينين﴾ أخبرنى شيخنا الامام الحجة القدوة عمر أبو حفص شهاب الدين السهروردى عن عمه الولى العارف شيخ الشيوخ أبى النجيب عن شيخه الامام الهمام البحر الطام محمد بن عبد الله البصرى رضى الله عنهم قال كل الاولياء أدركنا مقاماتهم وما وصلوا اليه وعرفنا منتهاهم فى السير الا السيد أحمد الرفاعى فانه لا يعرف منتهاه فى السير واغمار رجال عصرنا على الاطلاق يعرفون الوجهة التى اتجه اليها ومن ادعى الوصول الى مرتبته أو الاطلاع على رتبته فكذبوه ﴿أى اخوانى﴾ هذا رجل لا يعرف ولا يحد هذا رجل انسلخ من علائق بشريته وعوائق نفسه كانسلاخ الثوب عن البدن والاولياء فى عصرنا هذا كبارهم وصغارهم المشارقة والمغاربة الاعارب والاعاجم عيال عليه يستمدون منه ويأخذون عنه وهو شيخ الكل فى الكل يسح النوال من حجرة جده عليه الصلاة والسلام على قلبه وهو يقسمه على الرجال فى الارضين ولا ينقطع مدده باذن الله والدولة له ولذريته الى يوم القيامة مع طيب نفس المحب ورغم أنف الحاسد يفعل الله ما يشاء لا راد لامره ولا منازع لحكمه * وقال أيضا قال لى شيخنا سند المحدثين عبد السميع الهاشمى الواسطى

ببغداد وقد جرى ذكر السيد أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه أى عبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشى على وجه الارض ما وقعت الابصار على نظيره فى عصره قل فى السلف مثله ولا يوجد فى الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا شربها وحكم عليها قهر حاله وغلب طوره كان اماما عالما عدلا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

رأيته يوما وقد امتلأت أم عبيدة من زائريه وهو يبكى ويقول

حيرت فيك العقلا * يامن لعقلى عقلا

كتمت فيك حالتى * ففضحتنى بين الملا

﴿قال شيخنا الامام جمال الدين الخطيب الحدادى رحمه الله قال شيخنا وسيدنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه على كرسيه فى أم عبيدة يوم جمعة بعد صلاة الجمعة سنة سبعين وخمسمائة وقد أحدق به أصحابه وائمة العصر رضوان الله عليهم أجمعين﴾ طريقى عقيدة طاهرة وسريرة عامرة والاقبال على الله لوجه الله بترك مطامع الدنيا والآخرة فلما أتم مجلسه المبارك قال له الشيخ يعقوب بن كراز سيدى لو كتبت لنا كتابا فى العقيدة نعول عليه ومثلنا أيضا يعول عليه مريدوك بعدك فأجابه وأمر بالدواة والقرطاس * وقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الحمد لله المبدئ المعيد﴾ الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السائق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلى لهم فى ذاته وأفعاله بمحاسن

أوصافه التى لا يدركها الا من ألقى السمع وهو شهيد المعرف اياهم فى ذاته
((انه واحد لا شريك له)) فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له
* وانه قديم لا أول له أزلى لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدى
لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزل موصوفا
بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء وتصرم الآماد وانقراض
الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن * وانه ليس بجسم
مصور ولا جوهر محدود مقدر * وانه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى
قبول الانقسام * وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله
الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ ولا هو
مثل شئ * وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا
تكتنفه السموات * وانه مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى
الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته
ومقهورون فى قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية
لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه
رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى
العبيد من حبل الوريد فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب
الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام * وانه لا يحل فى شئ ولا يحل فيه
شئ تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل
أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان * وانه بائن بصفاته
عن خلقه ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته * وانه مقدس عن التغير
والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال فى نعوت
جلاله منزها عن الزوال وفى صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال

* وانه فى ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه
ولطفا بالابرار فى دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم * وانه
حى قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا
يعارضه فناء ولا موت * وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له
السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق
مقهورون فى قبضته * وانه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد
والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عنه
مقدور ولا يعزب عن علمه تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته
ولا تتناهى معلوماته * وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى من
تخوم الارضين الى أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى
الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء فى الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر فى جو الهواء ويعلم السر
وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلى لم
يزل موصوفا به فى أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل فى ذاته بالحلول
والانتقال * وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجرى فى الملك
والملكوت قليل ولا كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر ايمان أو
كفر عرفان أو نكر فوز أو خسر زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان
الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد
الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن
معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته
لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا فى العالم ذرة
أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وان ارادته قائمة بذاته

في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب أفكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان * وانه سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرأى وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق * وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا بحرف يتقطع باطباق شفة أو تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب * وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات * وانه لا موجود سواه الا هو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها * وانه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسواه من انس وجن وشيطان وملك

وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اختراعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاؤه انشاء بعد ان لم يكن شيأ اذ كان في الأزل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته ولما حق في الأزل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته * وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبحا ولا ظلما * وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به * وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع الا ما قرره وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا اله الا الله مالم تقترن بها شهادة الرسول وهي قول محمد رسول الله والزم الخلق بتصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمر الدنيا والآخرة * وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم

والروح كما يشاء وان يؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته فى العظم
انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله وتتضع
يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات
فى صورة حسنة فى كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عنده
بفضل الله وتطرح صحائف السيئات فى كفة الظلمة فيخف بها الميزان
بعدل الله وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم
أحد من السيف وادق من الشعر تزل عنه أقدام الكافرين بحكم الله فيهوى
بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان
يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه
المؤمنون قبل دخول الجنة و بعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم
يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر
و يؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى متناقش فى الحساب والى مسامح
فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من يشاء من
الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين
و يسأل المبتدعة عن السنة و يسأل المسلمين عن الاعمال و يؤمن باخراج
الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى فى جهنم موحد بفضل الله
تعالى و يؤمن بشفاعة الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر
المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقى من المؤمنين ولم يكن له شفيع
اخرج بفضل الله فلا يخلد فى النار مؤمن بل يخرج منها من كان فى قلبه
مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على
رضوان الله عليهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة و يثنى عليهم كما اثنى الله

تعالى ورسوله عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به
الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة
السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال
اليقين والثبات فى الدين لنا ولكافة المسلمين انه أرحم الراحمين انتهى
(هذه عقيدة شيخنا محيى السنة والشريعة والملة والدين سلطان
الاولياء والعارفين السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ووفقنا
لاتباعه ومحبته وللتمسك بآثاره وطريقته آمين) وهى نافعة
جامعة كافية لا يحتاج المريد بعدها لغيرها من الزوائد لما فيها من الحقائق
الشافية والعبارات الكافية ولله دره فانه بلغ من مراتب الولاية الغاية
ومن منازل الصديقية النهاية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة
بنسق واحد وحد فيه بين تلك المصادر والموارد وهذا طريق أهل الحق
الخلص العارفين رضى الله عنهم أجمعين ﴿تنبيه﴾ السيد حسن بن
السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم جد السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة
المهاجر من المغرب الذى تقدم ذكره فانه رباه ابن عمه السيد يحيى المذكور
وأرشده وألبسه خرقة بيتهم وأقرأه علوم الدين ولما بلغ أشده زوجه بنت
الشيخ الامام أبى الفضل الواسطى وهو محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن
أحمد بن على بن حسن القرشى المعروف بالقارئ والد الشيخ الامام بركة
الاسلام أبى الفضل على الواسطى القارئ شيخ سيدنا السيد أحمد الكبير
الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين فأولدها السيد الجليل سيف الدين
عثمان فلما استوى تزوج ببنت عمه الشريفة ست النسب أخت سيدنا
السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فأولدها السيد عليا والسيد
عبد الرحيم والسيد عبد السلام والسيدة ست الكرام فأما السيد
عبد السلام فانه أعقب السيدة رقية فتزوجها ابن أخيه السيد عز

الدين أحمد الصياد فاعقب منها السيد عبد الرحيم ولم يذكر للسيد عبد السلام غير السيدة رقية وأما السيدة ست الكرام بنت السيد سيف الدين عثمان فانها تزوجت بالشيخ الكبير العالى القدر الجليل المكانة محمد ابن حرثان ويقال له حرثاء فأولدها سيدى أحمد المعروف بابن ست الكرام وقد غلب اسم أمه على اسم أبيه لان أباه قدس سره لم يكن من أهل البيت رضى الله عنهم وأما السيد على والسيد عبد الرحيم فقد سبق ذكر عقبهما المبارك وأما السيد عثمان والسيد اسمعيل أخوا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعنهم فالسيد عثمان أعقب فرجا والسيد مباركا ولهم ذرية مباركة منها بواسط والحجاز والشام وأما السيد اسمعيل الصالح فانه أعقب أحمد وله فرج ونعيم وعز الدين ولكلهم ذرية مباركة بهم يقتدى وبهديهم يهتدى

ورثوا السيادة كابرا عن كابر * ونقلدوها والداعن والد

﴿تحفة﴾ قال الشيخ الكبير ابن كراز يعقوب قدس سره توفى شيخنا الامام الجليل الشيخ منصور البطائحى الربانى رضى الله تعالى عنه سنة أربعين وخمسمائة وكان عمر سيدنا السيد أحمد دون الثلاثين فجلس للارشاد فبعد مضى العام السابع من تصدره على بساط الارشاد حصيت الرقاع التى وردت من مريديه الذين دخلوا الخلوة الاسبوعية المحرمية فى تلك السنة فكانت سبعمائة ألف رقعة وشرع عامها بتوسيع الرواق فما بقى فى البطائح وواسط أحد الا وخدم بتوسيعه اما بماله واما ببدنه وكانت قناطر الرواق الاحمدى عام خمسين وخمسمائة أربعة آلاف قنطرة وبناؤه أربع حلق كل حلقة تضمها حلقة أوسع منها وكان محياه فى نصف شعبان يجمع أكثر من مائة ألف انسان وكان يقوم بكفاية الجميع وكان يجتمع فى رواقه كل يوم ما يقارب عشرين ألفا من مريديه ويمد لهم السماط صباحا ومساء ومع هذا

كله وهو وعياله وأولاده كآحاد الفقراء لا يملكون شيأ من عرض الدنيا فهل هذا الا الظهور المحمدى الذى من الله به عليه وراثة من جده صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿توفى سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه﴾ يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة ودفن فى قبة جده لامه الشيخ يحيى الكبير النجارى الانصارى رضى الله تعالى عنهما وله من العمر ست وستون سنة وستة أشهر وأيام وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى ربيع العاشقين ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الكبير العالم العارف ممهد الدولة سيدى على بن عثمان قدس الله تعالى روحه يوم الاربعاء قبل أذان الظهر لاحدى عشرة خلون من شهر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحمل الى أم عبيدة سلام الله على ساكنيها وغسله الشيخ تقى الدين المكى الفقيه الذى غسل خاله سيدى السيد أحمد الرفاعى قدس الله سره العزيز ودفن الى جانب الشيخ يحيى بجنب خاله سيدى السيد أحمد فى حجرته الشريفة ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الكبير الشهيد سيدى مهذب الدين والدولة عبد الرحيم بن عثمان قدس الله روحه صبحه يوم الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربع وستمائة وغسله الشيخ عبد الجبار المؤذن بحضور الشيخ أبى شجاع بن المعزم من أهل قرية عبد الله ودفن بزاوية الرواق الخيلان عند أخيه عبد السلام وولده أبى العلم رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الامام العالم العلامة أبو اسحق سيدى ابراهيم بن على الأعزب قدس الله سره يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعدة سنة عشر وستمائة وغسله عبد الجبار المؤذن ودفن مع أبيه وجده بالمشهد الشريف بأم عبيدة رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ثم توفى بعده﴾ السيد السعيد

الشهيد العالم العارف مفتى الفقهاء سيدى شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عثمان قدس الله روحه ظهر يوم الاربعاء مستهل شهر رجب المبارك سنة تسع عشرة وستمائة وغسله محمد بن سليمان نقيب الفقراء بالجامع ودفن قبلة المشهد الشريف مع جده رحمهم الله تعالى ﴿ثم توفى بعده﴾ السيد السعيد الشهيد عز الدين عبد الرحمن ابن سيدى عبد الرحيم قدس الله أرواحهم يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وستمائة وكانت وفاته فى الوجهة محاذى القرن بالشط بالسوق فى السفر وأخذوه الى أم عبيدة فوصل ليلا وغسلوه الفجر الاول يوم السبت وصلوا عليه قبل الصبح ودفن فى مشهد جده عند القبلة ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ العالم العارف الكبير قطب الدين أبو الحسن على بن عبد الرحيم قدس الله تعالى روحه ظهر يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة وغسله الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن كراز المقرئ ودفن بعد الظهر بالمشهد الشريف الى جانب أخيه عبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الكبير العالم العارف قدوة الطوائف صاحب الفتوة والاشارات والكرامات الظاهرات العابد القانت رداد الفائت نجم الدين أبو العباس سيدى أحمد بن على قدس الله روحه ونور ضريحه يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن فى مشهدهم أمام الجامع برواق تقى الدين رضوان الله عليه وعلى ذريته ﴿ثم توفى بعده﴾ السيد السعيد الرشيد العالم سيف الدين على ابن سيدى نجم الدين أحمد قدس الله روحه بواسط سنة احدى وخمسين وستمائة وحمل الى الخزائن ثم أخذوه فى الورحيه فوصل الى السويداء فوجدهم سيدى محيى الدين أبو بكر بن أبى الحسن قدس الله روحه فسألهم عنه فعرفوه انه قد توفى فأخذوه الى أم عبيدة ودفن

بمشهد

بمشهد جده رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ثم توفى بعده﴾ أخوه لابيه الشيخ الكبير العالم العامل الزاهد العابد سيدى محيى الدين ابراهيم ابن سيدى نجم الدين أحمد قدس الله تعالى روحه ودفن بمشهدهم سنة ستين وستمائة ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الكبير العالم العارف طاهر الطرفين زاكى الخالين وحيد العصرين عز الدين سيدى السيد أحمد الصياد بمتكين قرية بديار الشام تقرب من معرة أبى العلاء سنة سبعين وستمائة وله مشهد مبارك ﴿ثم توفى بعده﴾ سيدى الامام الأوحد السيد شمس الدين أحمد ابن سيدى شمس الدين محمد قدس الله تعالى روحه يوم الخميس سادس شهر رجب سنة احدى وسبعين وستمائة وغسله شرف الدين قاضى أم عبيدة وأفاض عليه الماء الشيخ أحمد بن مصدق ودفن بمشهدهم مع آبائه الطاهرين رحمة الله عليهم أجمعين ﴿ثم توفى بعده﴾ الشيخ الكبير المؤيد الفاضل العالم العارف رضى الدين سيدى عبد الله بن أحمد قدس الله روحه يوم الاربعاء عاشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة ودفن الى جانب أبيه نجم الدين قدس الله روحه بمشهدهم سلام الله على ساكنيها * وقال ابن المهذب توفى الشيخ الكبير المعمر القطب الاعظم الامام الفرد السيد تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد الرفاعى سنة أربع وسبعمائة وقد زاد عمره عن المائة ودفن مع آبائه وأجداده الطاهرين برواق أم عبيدة ﴿قلت﴾ وشيخ رواق أم عبيدة الآن شيخنا وسيدنا أستاذ الجماعة بركة الوقت قطب الزمان السيد يوسف رضى الدين ابن السيد رجب ابن السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية نفعنا الله به وبأسلافه الأئمة المهديين والمسلمين ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ أجمع رأى الخلفاء العظام على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فكانوا يتوارثون

الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبية وكان الوالي يرسل من قبل الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وقد لقب الخليفة الناصر لدين الله أحمد شيخ الرجال سيدنا على بن عثمان مهذب الدولة ثم بعد وفاته لقب أخاه السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ثم بعد وفاته لقب ولده السيد ابراهيم الاعزب نظام الدولة ثم بعد وفاته لقب ابن عمه المفتى الكبير السيد شمس الدين محمد سعد الدولة و بعد وفاته لقب أخاه أبا الحسن عبد الرحمن و يقال عبد المحسن ابن السيد عبد الرحيم عز الدولة ثم بعد وفاته لقب الخليفة المستنصر بالله السيد الكبير أبا الحسن على بن عبد الرحيم شرف الدولة و بعد وفاته لقب السيد الكبير نجم الدين أحمد بن على حسام الدولة ثم لما أفضت الخلافة للمستعصم بأمر الله كتب لسيدى السيد نجم الدين أحمد انى قد أقلتك من النظر على واسط لعلمى ان المشيخة والولاية ضدان لا يجتمعان فكتب له قد أحسن الامام سلمه الله نعم ما كان اسلافنا لذلك بالطالبين ولا اسلافه بالمخطئين انما اسلافنا أرادوا الامتثال واسلافه أرادوا التيمن والآن نحن كاسلافنا على طريق الامتثال والامام سلمه الله انصرف لما صرفه الله اليه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا فأعاد الخليفة نظر الولاية له فردها وقال أخشى أن يرانى الخليفة طالبا لها ونحن قوم ولانا الله على القلوب فلا حاجة لنا بولاية الجدران ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمر وانقرضت به الخلافة العباسية وكان من أمر الله ما كان ﴿فائدة﴾ قال ابن المهذب بلغت خلفاء السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه وخلفاؤهم مائة وثمانين ألفا حال حياته ولم يكن فى بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين المرضيين رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين انتهى ((وقال الجم الغفير)) من العارفين الذين لا يبخسون الناس أشياءهم ولا

ينصرفون عن الحق حسدا ان من انتسب لاى طريقة كانت له أن ينتسب بعدها للطريقة الرفاعية ومن انتسب للطريقة الرفاعية لا يصح له بعدها الانتساب لطريقة غيرها وذلك لاستجماعها جميع أحكام العبودية وكل آداب الطرائق ولتمحضها بالحقيقة الشرعية وتحققها بالأخلاق المحمدية ولقرب سندها بصاحبها الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور متواتر لا يقبل الجحود ولذلك نرى أن أعيان طبقة القوم بعده من اتباعه وهم أكثر الطوائف فتوحا رضى الله عنه وعنهم اه ((ورأيت بحثا لطيفا)) لشيخنا وأخينا الحافظ الهمام تقى الدين بن عبد المحسن الواسطى الانصارى حفظه الله ونفع المسلمين بحياته فى كتابه ترياق المحبين الذى ألفه فى خرقة الصوفية وهو غير كتابه ترياق المحبين الذى ألفه خاصا بسيرة سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه لخصت منه هذه العبارة المباركة قال ((وأما رجال الخرقة من العائلة الرفاعية الفاطمية)) فهم أعظم وأشهر من أن ننبه عليهم وسنذكر جماعة منهم نتبرك بذكرهم ونتعطر بعطرهم * أولهم السيد عثمان سيف الدين الأخ الصغير للامام الكبير الرفاعى لام وأب أخذ عنه وتربى بتربيته وقال البطائحيون كافة بعلو مقامه واتفقوا على قطبيته وانه من أجل الوراث المحمديين أخذ عنه أولاده السادة الافراد وغيرهم وممن أخذ عنه الشيخ أبو البركات بن مرزوق القرشى البطائحى والشيخ العارف على جلال الدين ابن الاعرج المعروف بابن نقيب واسط الحسينى وجماعة توفى فى حياة أخيه ودفن فى مقابرهم بتل الحى * ومنهم السيد اسمعيل الاخ الاصغر للسيد أحمد رضى الله تعالى عنه تربى بتربيته وانتفع بخدمته وبه تخرج وعنه أخذ ولده السيد محمد وغيره وله خوارق كثيرة وشهرة بالبطائح وانتفع به أمة توفى فى السنة التى

توفى بها أخوه السيد الكبير رضى الله عنهما بعده بأيام قلائل وقبره مع عشيرته بتل الحى * ومنهم ابن عمه السيد الكبير سيف الدين عثمان بن السيد حسن ابن السيد عسلة الرفاعى وهو الذى تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد أحمد رضى الله تعالى عنهما وأعقب منها الولى الجليل السيد عبد السلام وأخويه الامامين مهذب الدولة عليا وممهد الدولة عبد الرحيم وقد اشتهر أمر السيد عثمان بن حسن فى الآفاق وانتسب اليه أمة لا تعد ولو فصلنا سيرته وذكرنا من أخذ عنه لضاق الوقت تخرج بصحبته جماعة من أعلام الامة * منهم ولده القطب المقدام والسيف الصمصام الدرة اليتيمة أبو الفتح السيد عبد السلام رضى الله تعالى عنه أخذ عن أبيه وله عن خاله سيدنا السيد أحمد الكبير بلا واسطة أبيه المشار اليه * ومنهم ولداه السيد على والسيد عبد الرحيم وقد أخذا عن خالهما بغير واسطة أبيهما نفعنا الله بهم والمسلمين توفى السيد عثمان المشار اليه عام خمسين وخمسمائة وقبره بتل الحى يزار ويتبرك به اما السيد على مهذب الدولة بن عثمان المتقدم ذكره هذا فهو السيد الجليل والعلم الطويل وهو شيخ رواق أم عبيدة بعد خاله وابن عم أبيه قطب الأكوان السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه ((قال الامام عبد الكريم الرافعى قدس سره)) شيخ العائلة الاحمدية أبو الفضل مهذب الدولة السيد على رضى الله تعالى عنه أطبق أهل العراق على ولايته وهو فى البطائح مقام خاله وعمه قام وارثا عظيما ونائبا كريما انتهت اليه رئاسة هذا الوقت انتهى كلامه * تخرج بصحبته أعلام الطريق واقتدى به الهداة الجاحجة وتلمذله خلائق لا تحصى وتبعه أعيان العصر وممن تخرج بصحبته ونجح بخدمته الشيخ أبو الفضل الخطيب والشيخ شهاب الدين أبو على البسطامى والنقيب الكبير السيد سالم بن الاعرج الحسينى نقيب واسط وولداه

الامامان العظيمان السيد محيى الدين أبو اسحق ابراهيم الاعزب والسيد نجم الدين أحمد الاخضر ولدا السيدة الشريفة ذات النور فاطمة بنت الامام الرفاعى وأولاده الغر الأعيان الذين تسلسلوا من ولديه الكريمين السيد ابراهيم الاعزب والسيد نجم الدين أحمد كلهم أهل ولاية عظيمة وأحوال كريمة ومناقب فخيمة وهم أشياخ الامة وهداتها وأساتذتها وبهم بيض الله صحائف الطريقة وجدد بهم مراسم الشريعة ولولديه القطبين المباركين ابراهيم وأحمد رضى الله تعالى عنهما خرقة من عمهما قطب الوقت ممهد الدولة عبد الرحيم ولهما من جدهما القطب الأكبر والكبريت الاحمر سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنهما بلا واسطة وأما السيد الجليل القدر النافذ الامر القطب الفرد الشريف الكريم ممهد الدولة سيدنا السيد عبد الرحيم فهو والد أسباط الامام الرفاعى ووراثه وخليفته ومعدن علمه وحكمته وفراسته أطبق أهل عصره على ولايته وقطبيته وكان الاولياء يسمونه أبا الاقطاب وشيخ الانجاب وذلك لان الله تعالى منّ عليه بستة أولاد وبنتين أجمع مشايخ البطائح الذين هم مرجع الاولياء وقدوة صوفية الدنيا على قطبية كل منهم فالذكور من بنيه رضى الله تعالى عنه وعنهم شيخ الوقت السيد شمس الدين محمد والامام السيد قطب الدين أحمد والجهبذ العارف عبد المحسن السيد أبو الحسن والقطب الاكمل السيد أحمد أبو القاسم والندب الصمصام السيد أبو الحسن الثانى والقطب الغوث الوارث السيد عز الدين أحمد الصياد وكلهم خلفاء أبيهم ولهم عن عمهم مهذب الدولة السيد على وبعضهم أخذ عن بعض اخوته ولكلهم اذن الخرقة من جدهم بلا واسطة ((ومن الذين تشرفوا بلبس الخرقة الشريفة الرفاعية من يد الغوث الرفاعى)) ولده الطاهر وفرعه الزاهر

نتيجة دوحة الشرف والمفاخر علم الاولياء الاكابر ذو الخلق الممدوح والحسب الزاهر الجدير بالمدائح والمختص بالمواهب والمنائح السيد الرفيع المقام قطب الدين الصالح رضى الله تعالى عنه كان حافظا لكتاب الله تعالى فقيها فى الدين حسن الخط زين الرواية معروفا بالفصاحة مشهورا بالجود والسماحة أم بين يدى أبيه وصعد الكرسى ووعظ الناس وعظمه شيوخ البطائح وقالوا بعد اذانه مقام الغوثية وهو ابن سبع عشرة سنة قال الحدادى زوجه أبوه وأعقب ولدا اسمه منصور وتوفى وبقى ولده ولم يعتمد الامام أبو النظام مؤيد الدين بن الاعرج الحسينى نقيب واسط فى كتابه بحر الانساب المعروف بالثبت المصان على هذا ونص على انه لم يتزوج وهذا مات رضى الله تعالى عنه وموته دون العشرين على الصحيح أقول وهذا القول المعتمد عليه على الغالب وأما السيد منصور الذى ظنه الحدادى انه ابن السيد صالح فهو أبو الصفاء منصور العارف الكبير ابن القطب الاوحد السيد نجم الدين أحمد بن السيد مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وأما أولاد هؤلاء الاسباط الكرام فهم طبقة بعد طبقة الى عصرنا هذا أعيان الدين وأشياخ المسلمين وأساتذة الموحدين نفع الله بهم العباد وعم ببركتهم الاغوار والانجاد ونشر أعلام هديهم فى البلاد ولولا خوف الاطالة لذكرناهم فردا فردا وفصلنا مآثرهم وأخبارهم ولكن علو أمرهم من القضايا البديهية أشهر من أن يذكر وأعظم من أن ينبه عليه لاشتهاره بين الاسلام فى جميع الاقطار والامصار اشتهار الشمس فى رابعة النهار

﴿فائدة﴾ ((وهى ان شاء الله حسن الختام لهذا الكتاب المبارك)) أخبرنا الشيخ الصالح الورع البركة الفقيه أحمد الغزالى عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى أحد اجلاء خلفاء سيدنا السيد أحمد الرفاعى

رضى الله عنه ان شيخه سيدنا المشار اليه والمعول عليه أجاز أصحابه بقراءة حزبه الجليل المعروف بين السادة الرفاعية بالسيف القاطع وأخبرهم انه أذن بقراءته فى عالم المعنى من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقت كلمة هذه الطائفة على ان من داوم على قراءته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يخزى بحول الله وقوته ويدوم له الفتح والخير والبركة والاقبال وصلاح الحال ويكون بعين الله وظل رسوله صلى الله عليه وسلم وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية ((وهو))

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فوقاه الله سيئات مامكروا وماهم ببالغيه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وسنقول له من أمرنا يسرا) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك جزاء الظالمين ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وانا له لحافظون انه لذو حظ عظيم وان له عندنا لزلفى وحسن مآب) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على

ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (فصب عليهم ربك سوط عذاب وتقطعت بهم الاسباب جند ماهنالك مهزوم من الاحزاب وجعلناله نورا يمشى به فى الناس فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتاه الله الملك ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا وكان عند ربه مرضيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لاقدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا واذا أراد الله بقوم سوأ فلامرد له خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تك فى ضيق مما يمكرون فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون انا كفيناك المستهزئين فسلام لك من أصحاب اليمين لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى انى لا يخاف لدى المرسلون لا تخف ولا تحزن اننى معكما أسمع وأرى لا تخف انك أنت الاعلى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم اذا أخرج يده لم يكد يراها وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ليذوق وبال أمره ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وخشعت الاصوات للرحمن فلن

يضروك شيأ انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فاصبر لحكم ربك فاصبر صبرا جميلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أليس الله بكاف عبده ومن أصدق من الله قيلا وينصرك الله نصرا عزيزا) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لاقدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا وذلك جزاء الظالمين انك اليوم لدينا مكين أمين ورفعنا لك ذكرك وألقيت عليك محبة منى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى انى جاعلك للناس اماما انا فتحنا لك فتحا مبينا) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لاقدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فأغشيناهم فهم لا يبصرون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون انا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم دمر الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله أركسهم بما كسبوا وذلك جزاء الظالمين ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على

الله فهو حسبه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقل
رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك
سلطانا نصيرا قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ان معى ربى
سيهدين عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ان وليى الله الذى نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من
تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة
توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
يمشى به فى الناس وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات
والارض انه كان بى حفيا وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وما
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس
ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال
(صم بكم عمى فهم لا يعقلون صم وبكم فى الظلمات يجعلون أصابعهم فى
آذانهم من الصواعق حذر الموت ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وذلك
جزاء الظالمين انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وما بكم من نعمة
فمن الله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يا أيها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والله من

ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا فلا تخشوهم قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة تصيبهم
بما صنعوا قارعة وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة كأنهم خشب مسندة
أولم يروا ان الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة فستذكرون ما أقول لكم
وأفوض أمرى الى الله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ ثم
رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا
واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون ان يتخطفكم
الناس فآواكم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو عسى
ربكم ان يهلك عدوكم عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين ومكر أولئك هو يبور فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ما يريد
الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قل ان هدى الله هو الهدى يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به) أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا
بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال (وما لهم
من ناصرين وذلك جزاء الظالمين عليهم دائرة السوء دمر الله عليهم
أولئك فى الأذلين فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ان الله
لا يصلح عمل المفسدين وأن الله لا يهدى كيد الخائنين فأيدنا الذين
آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ان الله يدافع عن الذين آمنوا يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم الله حفيظ عليهم طوبى لهم وحسن مآب

وهم من فزع يومئذ آمنون أولئك لهم الامن وهم مهتدون أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين انا
أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولقد اخترناهم على علم على العالمين
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وآويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين وان جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء الا قيلا سلاما سلاما وينقلب الى أهله مسرورا) أعداؤنا
لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا
بحال من الاحوال (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ورزقناهم كل ممزق سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق فاستمسك بالذى أوحى اليك انك على صراط مستقيم فان كنت
فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم وانه لهدى ورحمة للمؤمنين هو الذى أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى
حديث بعد الله وآياته يؤمنون لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا
وكان الله على كل شئ مقيتا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد
البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) أعداؤنا لن يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من
الاحوال ولا الى قومنا (فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا وجعلنا لمهلكهم موعدا ولن
يفلحوا اذا أبدا والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر

ولا يفلح الساحر حيث أتى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ان هؤلاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وخسر هنالك المبطلون أم تحسب
ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا
أولئك هم الغافلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أعداؤنا
لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا
بحال من الاحوال (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والله
أركسهم بما كسبوا هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين قلنا يا نار كونى بردا
وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ان ربى على
صراط مستقيم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ)
وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

((هذا آخر ما يسر الله جمعه بهذا الكتاب المستطاب))

والله ولى العون والهداية والتوفيق وهو
الهادى الى سواء الطريق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

تم

﴿يقول مصححه المتوكل على الرحمن الفقير اليه تعالى أحمد مروان﴾

نشكر من جعلنا شعوبا وقبائل ونصلى على نبيه وآله وصحبه أولى الفواضل والفضائل ومن تبعهم فى نهجهم القويم وسننهم المستقيم

﴿وبعد﴾ فقد تم طبع كتاب خلاصة الاكسير فى نسب سيدنا الاستاذ أحمد الغوث الرفاعى الكبير للشيخ الكبير سيدى على أبى الحسن الواسطى الشافعى وذلك بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية تعلق كل من حضرتى السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبى على ذمة الجناب الامجد فرع الشجرة الهاشمية وطراز العصابة المحمدية السيد عبد الحى فائق افندى الحسينى بغزة هاشم وكان تمام طبعه
فى شهر صفر الخير سنة ١٣٠٦ من هجرة سيد الانبياء
والمرسلين عليه باهر الصلوات وزاهر التسليمات
وعلى آله الهادين وأصحابه الذين أسسوا
دعائم الدين ما تعاقب الملوان
وطلع النيران
آمين

